المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج



الأدب العربي وتاريخه

في العصر الحديث

للسنة الثالثة الثانوية

طبعة ١٤٢٧هـ

يوزع مجاناً

ⓒ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ ·

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر·

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة·

الإدب العربـــي وتاريخه في العصر الحديث للسنة الثالثة الثانوية بالمعاهد العلمية، / الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة· – الرياض، ١٤٢٧هـ

١١٢ص، ٢١٠٥ × ٢٧ سم

ردمك: ٠ـ ٦٨٥ ـ ٠٤ ـ ٩٩٦٠

١– الأدب العربي – تاريخ – كتب دراسية ٢– الأدب العربي – نقد – العصر الحديث

٣ – التعليم الثانوي – السعودية – كتب دراسية

أ– العنوان

ديوي ٨١٠٠٩ ٣١٧٨ / ١٤٢٧

رقم الإيداع: ٣١٧٨ / ١٤٢٧

ردمك: ٠ـ ٦٨٥ ـ ٠٤ ـ ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمـد لله الـذي بنعمـته تـتم الصـالحات، والصـلاة والسـلام على أشرف الخلق، نبينا محمد بن عبدالله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فـإن الأدب العـربي شـعره ونـثره مـن الفـنون التي يجمل بطالب العلم الإلمام بها، والتزود بقدر مناسـب مـنها؛ وذلـك لمـا لـلأدب من أثر بالغ على ثقافة المتعلم وأسلوبه في نقل ما يحمل من فكر وعلم مقروء أو مسموع.

وأدب كـل أمـة يعـبر عـن حضـارتها وثقافـتها وقضـاياها، ويصـور حـياتها بمـا فيها من أفراح وأتراح، وآلام وأمال.

والاطـلاع عـلى فرائد الأدب وشوارد نصوصه، وممارستها دراسةً وحفظاً، تنبِّه المواهب الأدبيّة الكامـنة، وتكشـف الاسـتعداد الفطـري لممارسـة الإبـداع الأدبـي، وتضـع الطالـب عـلى الطـريق الصحيح لخوض تجربة الإبداع.

ونحن هنا نقدم هذا الكتاب لطلاب السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية؛ نعرض فيه بعضاً من الصور للأدب والأدباء في العصر الحديث.

ومما تهدف إليه دراسة الأدب في هذه السنة ما يلي:

١ - ربط الأدب بقيم الإسلام ومبادئه وتوظيفه في الجوانب البناءة في الحياة.

٢ - تعـريف الطالـب بـالمدارس والتيارات الأدبية الحديثة مع تعزيز الجانب الإيجابي المتفق مع قيم الإسلام عند عرض تلك المدارس والتيارات.

٣ - تنمية ملكة التذوق الأدبي للنصوص الأدبية.

٤ - تنمية حب الطالب للغته العربية لكي يدرك جمالها ويعتز بها ويدافع عنها.

٥ - إعطاء تصور عن الفنون الأدبية الحديثة كالمقالة والقصة.

ولتنفيذ تلك الأهداف يحسن بالمدرس مراعاة ما يلي:

١ - العناية بالنقد الأدبي للنصوص والمواقف الأدبية وذلك باستخدام المقاييس النقدية والبلاغة التي درسها الطالب للاستفادة من تلك القواعد والمصطلحات وترسيخها في الذهن عن طريق النصوص.

٢ - النقد التربوي والخلقي للنصوص والمواقف الأدبية عندما تدعو الحاجة لذلك.

٣ - إشراك الطلاب في الشرح والاستنباط، والتقليل من طريقة الإلقاء والسرد للمعلومات.

٤ - العناية بالشرح اللغوي للكلمات وبيان ما غمض من المعاني.

وأخيراً فإننا في الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج نسعد بتلقي ملحوظات الإخوة الزملاء من المدرسين حول الكتاب، ونثق في قدرتهم على تقريب المادة العلمية للطلاب بطرق التدريس المناسبة، وتحبيب الأدب إلى عقولهم وعواطفهم، وترغيبهم في قراءة نصوصه، وحفظ الجيد منها، والاطلاع على سير أعلامه ورواده.

رزقنا الله جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وجعل خدمة لغة القرآن الكريم ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله الموفق والمستعان.

الإدارة العامة لتطوير والخطط والمناهج

الفصل الدراسي الأول

توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول

الأسبوع وتاريخه	الموضوعات	ملحوظات
الأول	توجيهات عامة وخاصة بالمادة	واجب منزلي فيما سبق
الثاني	مدخل إلى الأدب العربي الحديث: تحديد بداية العصر، عوامل النهضة	
الثالث	الشعر في العصر الحديث: واقع الشعر في بداية النهضة، الاتجاه المحافظ: مفهومه خصائصه الموضوعية والفنية، أبراز شعرائه.	
الرابع	محمود سامي البارودي وقصيدته "النفس الأبية" (يحفظ منها ستة أبيات)	
الخامس	أحمد شوقي وقصيدته " الهمزية النبوية" (يحفظ منها ستة أبيات)	واجب منزلي فيما سبق
السادس	الاتجاه المجدد: مفهوم، خصائصه الموضوعية والفنية، مدرسة الديوان، مدرسة أبولو، اتجاهات آخرى	
السابع	أبو القاسم الشابي وقصيدته "قيود الأحلام" (يحفظ منها ستة أبيات)، علي محمود طه	
الثامن	اختبار منتصف الفصل الدراسي الأول	
التاسع	الشعر في المهاجر: مفهومه، خصائصه الموضوعية والفنية، إيليا أبو ماضي وقصيدته "كن بلسماً" (يحفظ منها ستة أبيات)	واجب منزلي فيما سبق
العاشر	شعر الدعوة الإسلامية: مفهومه، خصائصه الموضوعية والفنية، أبرز شعرائه	
الحادي عشر	أحمد محرم، عمر بهاء الأميري وقصيدته "الجزاء الأوفى" (تحفظ القصيدة)	
الثاني عشر	النثر في العصر الحديث: تطور النثر، المقالة: مفهومها وموضوعاتها وأبرز أعلامها. مصطفى صادق الرفاعي ونصه "معنى العيد" (يحفظ منه الفقرتان الأول والثانية)	واجب منزلي فيما سبق
الثالث عشر	القصة وأنواعها، محمد عبدالحليم عبدالله وروايته "الباحث عن الحقيقة"، المسرحية: مفهومها، عناصرها وكتابها.	
الرابع عشر	السيرة الفنية: أنواعها وخصائصها، عباس محمود العقاد ونصه "عرفت طريقي للنجاح"	
الخامس عشر	مراجعة عامة.	

مدخل إلى الأدب العربي الحديث

تحديد بداية العصر الحديث:

اختلف دارسو الأدب ومؤرخوه حول تحديد بداية العصر الحديث، وأبرز الآراء في ذلك ثلاثة:

الأول: أنه يبدأ مع حملة نابليون على مصر عام١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ووجه عدّها بداية: كونُ الحملة الفرنسية قد أيقظت المصريين- والعرب من بعدهم- من سبات طويل، فقد جلب الفرنسيون معهم بعض الآلات الحديثة وأنشؤوا معملا للورق ومصانع ومراصد فلكية وأماكن للأبحاث الرياضية، وأسسوا مكتبة عامة، وأصدروا جريدتين، وكان من آثارها إنشاء المجمع العلمي المصري على غرار المجمع العلمي الفرنسي، وعلى ذلك كانت تلك الحملة هزة عنيفة لمصر حركت همم أبنائها للحاق بركب الحضارة والتمدن.

ويرد بعض الباحثين هذا الرأي لأن الحملة الفرنسية- وإن جلبت بعض مظاهر الحضارة- كان لها آثار سلبية على القيم والمبادئ، أما إنشاء المصانع والمعامل وإصدار الصحف وغير ذلك، فقد كان لمصلحة الجيش الفرنسي فحسب، ولإصدار الأوامر وقهر المصريين، فهي – أي الحملة الفرنسية- كانت منبهة موقظة و لم تكن سببا رئيسا في النهضة.

الثاني: أنه يبدأ مع ظهور المطابع والصحف في لبنان وسورية ومصر في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، ويوافق مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ولا شك أنه تَبِع ظهورَ المطابع حركة في النشر والتأليف وإصدار الصحف والمجلات، وكل ذلك من دواعي النهضة.

الثالث: أن العصر الحديث والنهضة التي صحبته لم تبدأ في خلال عام أو بضعة أعوام، بل كانت تباشيره وبداياته بين منتصف القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجريين، ففي هذه الفترة نشأت حركات إصلاحية شملت الإصلاح الديني كدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد، وآثار الإمام الشوكاني في اليمن، والإصلاح اللغوي من خلال (تاج العروس) الذي ألفه محمد المرتضى الزَّبيدي، وإعمال الفكر العلمي من خلال آثار الجبرتي الكبير، فكل ذلك كان بداية اليقظة؛ تصحيحا للعقائد وإحياء للعلم وإعمالا للفكر.

عوامل النهضة:

أسهمت عوامل كثيرة في نهضة العرب في العصر الحديث، ومن أبرزها:

١- الحركات الإصلاحية التي عمت بلاد العرب والمسلمين كدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد والحركة السنوسية في ليبيا، والحركة السلفية في السودان، ولا تخلو بعض تلك الدعوات الإصلاحية من انحراف في التصور وامتزاج بالتصوف.

٢- الاتصال بالغرب بدءا من الحملة الفرنسية وانتهاء بالبعثات التي بدأها محمد علي باشا والي مصر إذ بعث طائفة من الشبان لدراسة الفنون العسكرية في إيطاليا وطائفة أخرى لدراسة العلوم التقنية في إنجلترا، وبعث آخرين إلى فرنسا منهم رفاعة الطهطاوي.

٣- نقل بعض الآثار الغربية إلى العربية، وهي — وإن انطوى بعضها على ما يخالف قيم الإسلام- ذات أثر في لفت النظر إلى أساليب جديدة وتفكير مختلف، بل كان لها أثر في نشوء فنون جديدة كالرواية والمسرحية.

٤- إنشاء المدارس العالية والجامعات والمجامع العلمية التي كان لها أثر مهم، كالمجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع العلمي في القاهرة، ومدارس الطب والهندسة وغيرها.

٥- بعث التراث العربي الذي أشرفت عليه مؤسسات علمية ومجامع لغوية، و لم يكن بعث التراث مقتصرا على فن دون فن، بل شمل كتبا في الشريعة وكتبا في اللغة وآثارا في الطب والهندسة والكيمياء وعلوم أخرى.

٦- انتشار المطابع والصحف، وقد كان من أولى المطابع في العالم العربي مطبعة بولاق بمصر، ثم زاد عددها ودخلت معظم البلاد العربية مع منتصف القرن الرابع عشر الهجري(النصف الأول من العشرين الميلادي) وزاد معها عدد الصحف حتى صارت جزءا من الحياة الفكرية والثقافية في كل البلاد.

أسئلة

١ – عدد الأعصر الأدبية إلى وقتنا الحاضر.

٢ – اذكر العوامل التي أسهمت في النهضة الأدبية في العصر الحديث.

٣ – لماذا عدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذات أثر في النهضة الأدبية؟

***

الشعر في العصر الحديث (اتجاهاته وموضوعاته)

واقع الشعر في بداية النهضة:

ورث الشعر في بداية النهضة آثار الضعف في عصري المماليك والعثمانيين، فقد كان الشعراء يدورون في فلك المعاني القديمة والتعبيرات المنقولة، وكانت الصبغة اللفظية والحلية البديعية مسيطرة عليهم،ففقد نتاجهم معظم خصائصه الفنية، وأصبح المثل الأعلى للشاعر قدرته على تكبيل قصائده بأكبر عدد من القيود، وكثرت في الدواوين الألغاز والتخميسات والتشطيرات والتأريخ الشعري، حتى صار الشعر تقليدا لا روح قوية فيه، ولا إبداع متميزا يلفت النظر إليه.

ومن الشعراء الذي شهدوا بداية النهضة في مصر علي الليثي، ومحمود صفوة الساعاتي، وعائشة التيمورية، وفي العراق السيد عبدالله الألوسي،وفي المغرب العربي محمد السليماني، وأبو عبدالله بو عتور، وفي الشام محمد الهلالي، وكل أولئك لم يكونوا ذوي إبداع متميز- على تفاوت حظوظهم في الإبداع- فقد غلبتهم الأساليب الموروثة وكان نتاجهم تكرارا لما حفظوه.

الاتجاه المحافظ:

مفهومه:

يراد بالاتجاه المحافظ ذلك الذي يسير على رسوم الشعر العربي القديم من حيث تناول المعاني والسير على الأغراض المأثورة من مدح ورثاء وغزل ووصف ونحو ذلك، مع إيثار للفصاحة والبيان، وحفاظ على عمود الشعر، وعدم الخروج على الأوزان العربية المأثورة، وليس عند الشعراء المحافظين مغامرات شكلية أو خروج على الأوزان، ولكنهم أسهموا في إحياء كثير من الأوزان المهملة كمجزوء المتدارك الذي نظم عليه البارودي وأحمد شوقي.

خصائصه الموضوعية:

١ - قرب المعاني ووضوحها.

٢ - تناول المعاني والظواهر الحديثة برؤية شعرية تنتمي لرؤية القدماء.

٣ - كثرة المعارضات للقصائد المشهورة.

خصائصه الفنية:

١ - السير على النمط الموسيقي المأثور (الوزن والقافية).

٢ - إيثار جمال اللغة، وتوظيف مفرداتها التراثية.

٣ - الصور الفنية لاتخرج في الغالب عن حدود التشبيهات والاستعارات والمجازات التي تواضع عليها القدماء.

أبرز شعرائه:

شعراء هذا الاتجاه كثيرون، ومن أبرزهم محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وعلي الجارم في مصر، ومعروف الرُّصافي والزهاوي والجواهري في العراق، وخليل مردم وشفيق جبري ومحمد البزم في بلاد الشام، وفي سائر البلاد العربية نجد عبدالله الطيب في السودان، وعبدالله كنون في المغرب، ومحمد العيد الخليفة ومُفْدي زكريا في الجزائر، وأحمد الخليفة في البحرين، وصقر الشبيب وفهد العسكر في الكويت، وإبراهيم الحَضْراني في اليمن.

١- محمود سامي البارودي(١٢٥٥-١٣٢٢هـ/١٨٣٨-١٩٠٤م)

باعث نهضة الشعر العربي في العصر الحديث، مصري الانتماء، جركسي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، كان قائدا عسكريا اشترك في بعض المعارك، وله مشاركة في الثورة العِرابية على الإنجليز فنفوه إلى سرنديب (سريلانكا الآن) ومكث بها سبعة عشر عاما، عاد بعدها إلى مصر، وظل بها حتى توفي، طبع ديوانه في أربعة مجلدات، وله مختارات شعرية لثلاثين شاعرا عباسيا.

نظم البارودي في أغراض الشعر القديمة، وله شعر يوشك أن يكون نسخة معدلة منه، ولكنه يعد باعثا للنهضة الشعرية؛ لأنه جافى ما كان عليه معاصروه ومن قبلهم من إغراق في البديع وتكلف للظواهر الشكلية، ونحا بالشعر منحى يصور من خلاله مشاعره النفسية وتجاربه العاطفية، وما يتردد في نفسه من حنين للوطن ووصف للغربة والسجن.

قصيدة (النفس الأبية) للبارودي [١]

سـوايَ بتَحْـنانِ الأغـاريدِ يَطـربُ ... وغـيريَ بـاللذّات يـلهو ويُعجَـبُ[٢]

ومـا أنـا ممـن تأسِـرُ الخمـرُ لُـبَّه ... ويملـكُ سمعَـيْه الـيَراعُ المُثَقَّـبُ[٣]

ولكـن أخـو هَـمٍّ إذا مـا ترَجَّحَـتْ ... بـه سَـوْرَةٌ نحـوَ العُـلا راح يَـدأبُ[٤]

نفـى الـنومَ عـن عينـيْه نفـسٌ أبـيّة ... لهـا بـينَ أطـرافِ الأسـنَّة مَطْلَـبُ[٥]

ومـن تكـنِ العلـياءُ هِمَّـةَ نفسِـه ... فكُـلّ الـذي يلقـاه فـيها محبَّـبُ

إذا أنـا لم أُعْـطِ المكـارمَ حقَّهـا ... فـلا عـزَّني خـالٌ ولا ضـمَّني أبُ

خُلِقـتُ عَـيُوفا لا أرى لابـنِ حُـرَّة ... لـديّ يـدا أغضـي لهـاحينَ يَغضـبُ[٦]

---

(١) ديوان البارودي ١/٣٨-٤٤

(٢) التحنان: صوت الطرب

(٣) اليراع المثقب: المزمار

(٤) السورة: الوثبة والنازعة القوية

(٥) الأسنة: نصال الرماح

(٦) العيوف: أبيّ النفس، الكاره للضيم، وأغضي: أسكت

أسيرُ على نهجٍ يرى الناسُ غيرَه ... لكلٍّ امرئٍ فيما يحاولُ مَذهبُ
يودُّ الفتى ما لا يكونُ طَماعةً ... ولم يدرِ أن الدهرَ بالناس قلّبُ
ولو علمَ الإنسانُ ما فيه نفعُه ... لأبصَرَ ما يأتي وما يتجَنَّبُ
ولكنها الأقدارُ تجري بحكمِها ... علينا وأمرُ الغيبِ سرٌّ محجّبُ (١)

تحليل النص:

● المعاني:

تدور **معاني النص** حول التمدح بالفضائل النفسية والمكارم والمحامد الشخصية، فهو من النصوص التي تدخل في غرض (الفخر)، وتزداد قيمة النص فكريا حين ننظر إليه من جهة أنه دعوة إلى التهذيب الخلقي، فهو يفخر بالبعد عن اللهو والإغراق في طلب الملذات، ويجعل الفخر بالمكارم، من طلب للمعالي، وعلو همة، وإباء للضيم، هو الفخر الحقيقي، وقد ختم البارودي نصه بالتسليم بالقضاء، وكأنه يُوحي للقارئ أن يطلب تلك المكارم مستعينا بتوفيق الله.

● العاطفة:

التجربة الشعرية التي أوحت للبارودي بتلك المعاني متصلة بما رآه من ضروب الأخلاق وأنواع الصفات الإنسانية، وقد لقي من فاسدها عنتا؛ ولذلك مال إلى الفخر بانتفائها عنه، واتصافه بالصفات الحسنة مندفعا اندفاعا طبيعيا لا تكلف فيه للحديث عنها، وقد كان من مظاهر قوة عاطفته قدرته على تقييد تلك الحكم الشوارد في البيتين الخامس والسادس.

● الصورة الفنية:

كثرت في هذه القصيدة الصور الفنية الواقعية(كما في البيتين السادس والسابع) وهي التي تنقل مشهدا حسيا حركيا، مثل (ضمني أب)، وغالب صوره تعتمد على الاستعارة، مثل (تأسر الخمر لبه)، وبعض الصور تندرج في إطار الصورة الذهنية، أي المنقولة غير المبتكرة، مثل (الدهر بالناس قلّب).

---

(١) الطماعة: الطمع والحرص، وقلّب: كثير التقلب.

● الأسلوب:

اتضحت في هذه القصيدة طريقة البارودي التي تتمثل في انتقاء الألفاظ الفصيحة الموحية الدقيقة الدلالة، وفيها آثار انكبابه على التراث العربي، فكثير من ألفاظه وتراكيبه مستقاة من الشعر القديم، مثل:(اليراع المثقب- أطراف الأسنة- قلّب) وكثير منها ملائم للفكرة: (أخو هم- نفس آبية- العلا- العلياء-المكارم).

ويُلحظ كثرة ضمائر المتكلم؛ وذلك مما يناسب الفخر بالنفس:(سواي- غيري- أنا- عزني- ضمني- خلقت- لدي).

وقد وفق الشاعر في توظيف بعض الألفاظ توظيفا دقيقا، فكلمة (عيوفا) التي هي صيغة مبالغة من عاف: أي كره، جاءت ملائمة للمعنى الذي يتضمن شدة الإباء والبعد عن الضيم.

وقد يجد القارئ أن كلمة (يُعجَب) في نهاية البيت الأول ليست ذات بال في بناء النص؛ إذ هي أقرب إلى الحشو؛ إتماما للوزن والقافية؛ لأن كلمة (يلهو) تتضمن معنى الإعجاب، ولكنها- مع ذلك- قد تُحمل على تأكيد المعنى.

● الإيقاع:

جاءت القصيدة على البحر الطويل، وهو بحر ممتد، مناسب لحالة الفخر التي تقتضي الإسهاب، وتظهر فيها الأبهة والجلالة، وأكثر الشعر العربي جاء على هذا البحر، وقد بدأ بالتصريع، فأعطى موسيقاه قوة ووضوحا منذ صدر البيت الأول، وأما الروي فهو الباء، وهو حرف سمح من الأحرف الذُلـُل- أي التي يسهل بناء الشعر عليها ويكثر ورودها في الشعر العربي- وقد جاءت مضمومة والضم يناسب حالة الفخر.

٢- أحمد شوقي(١٢٨٥-١٣٥١هـ/١٨٦٨-١٩٣٢م)

أشهر شعراء العرب في العصر الحديث ولد في القاهرة، وتوفي بها، كان ذا صلة بالخديوي توفيق ثم الخديوي عباس حلمي، ونفي لأجل علاقته به إلى إسبانية، ثم عاد بعد أربع سنوات من النفي، وانقطعت علاقته بالقصر، وقد زادت شهرته بعد عودته، وطار صيته في الشعر، فبويع أميرا للشعراء.

نظم شوقي في فنون الشعر العربي وأغراضه المعروفة، وتناول الأحداث السياسية وعالج القضايا الاجتماعية، ونزع في آخر إنتاجه للشعر المسرحي والقصصي، فعُد ذلك مظهرا من مظاهر التجديد لديه، وكتب النثر فلم يجوِّد فيه.

طبع ديوانه باسم (الشوقيات) وله مسرحيات شعرية، منها (مجنون ليلى) و(عنترة) و(علي بك) و(قمبيز)، وله مطولة نظم فيها (دول العرب وعظماء الإسلام) وفي النثر له(أسواق الذهب) وغيره.

من (الهمزية النبوية) لأحمد شوقي[١]

وُلِد الهدى فالكائناتُ ضياءُ ... وفمُ الزمانِ تبسّمٌ وثناءُ[٢]

يومٌ يتيهُ على الزمانِ صباحُه ... ومساؤه بمحمدٍ وضّاءُ

يا من له الأخلاقُ ما تهوى العلا ... منها وما يتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

زانتكَ في الخُلُقِ العظيمِ شمائلٌ ... يُغرى بهنّ ويُولعُ الكرماءُ[٣]

فإذا سخوتَ بلغتَ بالجود المدى ... وفعلتَ ما لا تفعلُ الأنواءُ[٤]

وإذا عفوتَ فقادرا ومقدِّرا ... لا يستهينُ بعفوك الجهلاءُ

---

(١) الموسوعة الشوقية، القسم الأول، المجلد الأول، ص ١١-٢٧.

(٢) الكائنات: المخلوقات.

(٣) الشمائل: جمع شمال وهو الخلُق، ويغرى :يولع ويغرم.

(٤) الأنواء: الأمطار.

وإذا رحمـــــتَ فأنـــــت أمٌّ أو أبٌ ... هــذان في الدنــيا همــا الــرحماءُ
وإذا غضــبتَ فإنمــا هــي غضــبة ... في الحــقِّ لا ضِــغْنٌ ولا بغضــاءُ[1]
وإذا رضــيتَ فــذاك في مرضــاته ... ورضــا الكــثير تحلُّــمٌ ورِيــاءُ[2]
وإذا خطبــتَ فللمــنابر هِــزّة ... تعــرو الــنديّ وللقلــوبِ بكــاءُ[3]
بــك يــا ابــنَ عــبدالله قامــتْ سمحــة ... بــالحقِّ مــن مِلَــل الهــدى غــراءُ[4]
والــبرُّ عــندك ذِمّــة وفريضــة ... لا مِــنَّة مــمْــنونة وحِــباءُ[5]
أنــت الــذي نظــم الــبريةَ ديــنُه ... مــاذا يقــولُ ويــنظمُ الشــعراءُ؟
المصــلحون أصــابعٌ جُــمِعــتْ يــدا ... هــي أنــت بــل أنــت اليدُ البيضاءُ[6]

تحليل النص:

● المعاني:

تـندرج هذه القصيدة تحت ما اصطلح على تسميته بـ (المدائح النبوية) وهي القصائد التي تكون شخصـية الـنبي محمـد-ﷺ- وسـيرته موضـوعا لها، وهذه الأبيات المنتقاة لا تمثل سوى جزء ضئيل مـنها؛ إذ إنهـا في مـئة وثلاثـين بيـتا، تعـرض فـيها لـبعض معجزات الرسول الكريم، وأولها القرآن الكـريم وتـناول حادثـة الإسـراء والمعراج، وبعض الصفات النبوية، وتحدث عن الدعوة الإسلامية، وختمها ببيان عَجْز الشعر عن توفية النبي الكريم حَقَّه.

---

(١) الضِّغن: الحقد.

(٢) التحلُّم: تكلف الحلم، والرياء: أن يظهر المرء خلاف ما يبطن ادعاء وتظاهرا.

(٣) الهزّة: الارتياح، وتعرو: تغشى، والنديّ: مكان اجتماع الناس.

(٤) سمحة: أي سهلة ميسرة، وملل: جمع ملة، وهي الشريعة، وغراء: مشهورة معروفة.

(٥) ذمة: عهد، والمنة: الإحسان، وممنونة: مفتخر بها فخرا يؤذي الممنون عليه، وحباء: عطاء.

(٦) نظم البرية: جمع وألّف الخلْق .

وقد سار شوقي على طريقة القدماء في تناول معانيه، فحشد تلك الصفات العالية والخصال العظيمة التي كانت للنبي- عليه الصلاة والسلام- والأبيات المنتقاة تتناول أبرز تلك الخصال، وتبين منزلة النبي الكريم ودينه العظيم.

وقد ألح شوقي على الصفات التي تفتقر إليها البشرية في كل زمان (السخاء والعفو والرحمة والبر، والغضب في الله والرضا فيه) وكأنه يوجه الناس من خلال ذلك إلى ضرورة التخلق بها.

وقد جاءت كثير من أبياته مستوفية معانيها، محكمة النسج كالبيت السابع، الذي جعل فيه النبيَّ- عليه الصلاة والسلام- كالأب والأم في الرحمة والعطف، وهما منبع الرحمة الإنسانية ومستقرها، وذلك معنى بلغ فيه الغاية في تصوير الرحمة النبوية لهذه الأمة.

- **العاطفة:**

التجربة الشعرية التي حدت شوقيا إلى تناول ذلك المعنى صدرت عن إيمان بالله ورسوله، ولا يمكن أن تجد تلك الصياغة العالية، والمعاني الرحبة، عند شاعر لا يؤمن بما يقول، فالعاطفة متأججة مندفعة اندفاعا فطريا، وقد أسهم صدق تلك العاطفة في تفتيق المعاني، والإجادة في صياغتها.

- **الصورة الفنية:**

في هذه القصيدة ظهرت حفاوة شوقي بالتصوير البديع منذ المطلع؛ إذ جعل الكائنات مضيئة، وجعل للزمان فما متبسما مثنيا، ويكفي أن تقف على الصورة البديعة في البيت الأخير؛ لتتجلّى لك قوة الشاعرية في بيان مكانة الرسول -ﷺ- بين المصلحين، فهم أصابع، والرسول -ﷺ- بمنزلة اليد التي تجمع تلك الأصابع، ولا شك أن هذه الصورة أسهمت في بيان المعنى وجلائه.

- **الأسلوب:**

جاءت الصياغة شديدة التناسق، فحينا عن طريق التقابل بين الشطرين في البيت الثاني، وحينا نجد تلك الأبيات المتوالية التي تبدأ بـ(إذا)، وكأن الشاعر قد حَمِي واشتدت عاطفته تجاه الرسول العظيم-ﷺ-، فتدافع نفَسُه، وتوالت تبعا لذلك تلك الجمل المتشابهة التي سرد فيها بعض خلاله العظيمة.

ويبدو جمال الصياغة في انتقاء ألفاظ دقيقة الدلالة متمكنة في مواضعها، مثل (يتعشّق) التي يزيد معناها عن (يعشق) وفيها ما يدل على مزيد لهفة، ومن الألفاظ التي وفق شوقي في توظيفها كلمتا (قادر ومقدِّر) في البيت السادس، فقد استوفتا المعنى فهو يعطي عن قدرة وعن تقدير، أي أنه يضع العفو- قادرا- في مكانه.

ومن طرق البيان التي وفق فيها شوقي اختيار ضمير المخاطب بدلا من ضمير الغائب؛ إذ إن في الخطاب المباشر - في هذا السياق- قربا وحميمية لا يتوافران بضمير الغائب.

وقد يؤاخذ شوقي بقوله (ماذا يقول وينظم الشعراء) فأحد هذين الفعلين مُغْنٍ عن الآخر.

- **الإيقاع:**

جاءت القصيدة على البحر الكامل الذي وُصِف بأنه ملائم للمعاني العظيمة وأنه في مواقف الجد- كما في هذا النص- يجيء فخما جليلا مع عنصر ترنمي ظاهر، أما القافية فقد جعل الروي فيها الهمزة، ومع كونها حرفا حلقيا شديدا، جاءت هنا سهلة؛ لأن قبلها ألفا ممدودة، وليس في القوافي كلمة نابية أو مستدعاة، ماعدا كلمة (الرحماء) فهي غير مستقرة في موضعها؛ لأنها جمع جُعِل خبرا لمثنى، ومع ذلك قد تجد في التوجيه اللغوي ما يشفع له.

***

أســـئلة:

١- للبارودي مختارات مشهورة للشعراء العباسيين، فهل تجد في قصيدته البائية أثرا للشعر العباسي الذي درسته من قبل؟

٢- عيّن ملامح المحافظة عند شوقي في قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم؟

٣- في القصائد التي درستَ: هل تجد علاقة بين المعاني والإيقاعات؟

٤- ما اللقب الذي أطلق على أحمد شوقي؟ وما رأيك في هذا اللقب.

٥- اذكر ما تعرفه عن فن المدائح النبوية.

٦- وازن بين قصيدة البارودي وقصيدة أحمد شوقي من حيث:

معاني النص - التجربة الشعرية - الأسلوب.

* * *

الاتجاه المجـــدد

مفهومه:

أتيح للعرب في بداية النهضة الحديثة أن يحتكوا بالغرب بفعل اتساع حركة الاحتلال، ونشوء المدارس التي أقامها المحتلون فيما استولوا عليه من أقطار، فحفزهم ذلك إلى إصدار الصحف والمجلات، وترجمة ألوانٍ من الآداب والثقافات الأجنبية لم يكن للعرب بها عهد ولا معرفة.

هذه العوامل فتحت أذهان الشعراء والأدباء على ضرورة التجديد في الشعر، وتخليصه من ربقة التقليد والمحاكاة، والسمو به إلى الإبداع في موضوعاته، ومعانيه، وأخيلته، وأسلوبه، وإيقاعه، وتوجيهه للتعبير عن وقع الحدث على نفس الشاعر ووجدانه.

فالتجديد في الشعر أو القصيدة تناول هذه العناصر جميعًا، وإن اختلف تطبيقها قلة وكثرة واقتدارًا من شاعر إلى آخر.

ومن هنا نستطيع أن نحدد مفهوم التجديد بأنه: الإبداع في موضوعات الشعر ومعانيه وصوره الفنية وأسلوبه وإيقاعه، على نحوٍ غير مأثورٍ في الشعر العربي القديم.

خصائصه الموضوعية والفنيّة:

يمكن أن نجمل **الخصائص الموضوعية** للاتجاه المجدِّد فيما يلي:

١- الابتعاد عن توظيف الشعر في بعض الأغراض المأثورة مثل شعر المناسبات، والمدح، ولا سيما المدح الكاذب المبالغ فيه الذي يرمي به صاحبه إلى الاستجداء والتكسب، وكالفخر القبلي والذاتي، والهجاء الشخصي.

٢- التجديد في الموضوعات الشعرية القديمة، بإضافة موضوعاتٍ أخرى لم تكن موجودة من قبل، كوصف المخترعات الحديثة، ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية، ومناهضة المحتل.

٣- غلبة الجانب الذاتي، وتصوير النفس الإنسانية بآمالها وآلامها.

أما أهم خصائصه الفنية فهي:

١- وَحْدة الموضوع، وهي أنْ يقتصرَ الشاعرُ في قصيدته على موضوع واحد لا يتعداه إلى غيره. وقد كان الشاعر العربي القديم لا يلتزم موضوعا واحدا في قصيدته، بل يعبر فيها عن أكثر من موضوع.

٢- تجاوزَ الاتجاهُ المجدِّد الشعر الغنائي القابل للإيقاع والإنشاد الذي امتاز به الشعر العربي في جميع عصوره إلى الشعر التمثيلي والقصصي، وبذلك يمكن توظيف الشعر في إنشاء الملاحم والقصائد المطولة.

٣- إبداع صور فنية جديدة، لم تكن مألوفة في الشعر العربي القديم أوحاها تجدد الحياة والحضارة وتنوع الثقافة، والاطلاع على آداب الأمم الأخرى، وقدرة الشاعر على التخيّل.

٤- سهولة التعبير، باختيار الألفاظ المأنوسة، والتراكيب والجمل اليسيرة.

٥- النظم على البحور القصيرة، ومجزوءات البحور ومشطوراتها، واختيار الأوزان ذات الإيقاع الرقيق الهادئ. وكان الشاعر العربي القديم يؤثر النظم على البحور ذات النفَس الطويل كالبحر الطويل والبسيط والكامل؛ لأنها تلائم الإنشاد في المحافل، وعلى صهوات الجياد حيث تشتد المعارك.

ومن أهمِّ المدارس الأدبية التي مثلت الخصائص الموضوعية والفنيّة للشعر الحديث ما يلي:

أ – مدرسة شعراء الديوان:

نشأتْ مدرسة الديوان في العَقْد الثاني من القرن العشرين، وأعلامها ثلاثةٌ من الشعراء الأدباء، هم: عبد الرحمن شكري، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني. وسميت بمدرسة الديوان نسبةً إلى كتاب الديوان الذي ألّفه العقاد والمازني، ونشراه عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م.

ولم يستمر الوئام بين أعلام المدرسة الثلاثة: إذ قام خصام عنيف بين إبراهيم عبد القادر المازني، وعبدالرحمن شكري،اتهم فيه كل منهما الآخر تهما شتى.

ومن أبرز ما نادت به هذه المدرسة:

١- إخراج الشعر من دائرة الموضوعات التقليدية كالمدائح وشعر المناسبات إلى موضوعات إنسانية أكثر رحابةً وتنوعًا؛ ليكون لدينا شعر إنساني عربي جديرٌ بأن نقدمه إلى الآخرين.

٢- تخليص الشعر من الصنعة والتكلف وغرابة اللفظ. ولذلك نَقَمت على شوقي؛ لأن شعر الصنعة لديه ارتفع إلى ذروته العليا. وشعر الصنعة يُنال بالتدريب والرياضة، ولا يَصْدر عن طبعٍ وموهبة.

٣- بروز شخصية الشاعر في شعره. ولذا عابت على شوقي أن شعر الشخصية هبط عنده إلى حيث لا تتبيّن لمحة من الملامح، ولا قسمة من القسمات التي يتميز بها إنسانٌ بين سائر الناس. وتعني بشعر الشخصية أن يعبر الشاعر عن أحداث الدنيا كما يحسها هو لا كما يحسها غيره.

٤- الوَحْدة الموضوعية في القصيدة، حيث تتناول القصيدة موضوعًا واحدًا.

٥- البعد بالشعر عن التقليد والمحاكاة.

٦- التجديد في المعاني والأخيلة والأسلوب.

٧- صدق العاطفة والشعور.

ب - مدرسة أبولو:

ظهرت هذه المدرسة بعد مدرسة الديوان بأكثر من عشر سنوات، إذ أنشأها أحمد زكي أبو شادي (١٣٠٩ - ١٣٧٤هـ = ١٨٩٢ - ١٩٥٥م) الذي لم تصرفه اهتماماته العلمية عن الأدب، والتفكير في إنشاء مدرسة تحتضنه وتهتم به. وسماها: أبولو - وتسمى أيضاً أبولون - باسم إله النور والفنون والجمال في اعتقاد الإغريق الوثني رغبة منه في اتخاذ اسم عالمي للفنون كما قال، وقد انتقده بعض الكتاب في هذه التسمية، وجرت بينهم مساجلات، ولا شك في أن هذا الاسم لا ينفك عن خلفيته الوثنية، ومن الأصالة في الفكر والفن أن يستوحي الأديب العربي تراثه ومالا يخالف عقيدته الإسلامية.

وقد أعلن أبو شادي ميلادها في القاهرة عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وصدرت عنها مجلة تحمل اسمها، وتنشر أدبها، وتذيع أفكارها وآراءها، هي مجلة (أبولو)،واتجهت إلى تحقيق أمور ثلاثة:

١- السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهًا شريفًا.

٢- ترقية مستوى الشعراء أدبيًا واجتماعيًا وماديًا، والدفاع عن مصالحهم وكرامتهم.

٣- مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

وأسندت الجمعية رياستها إلى أحمد شوقي اعترافًا بأستاذيته وريادته في دنيا الشعر، وعقدت أول اجتماع لها في منزله يوم الاثنين ١٠/١٠/١٩٣٢م، قبل وفاته بأربعة أيام فقط.

وعلى أن عمرها لم يتجاوز سنتين وبضعة أشهر فإنها أثرت في الأدب العربي الحديث تأثيرًا كبيرًا، تمثل في القصائد والدراسات الأدبية والنقدية التي تولت نشرها، فقد ذُكِر أنها نشرت أكثر من سبعمئة قصيدة، وأربعمئة دراسة تحليلية ونقدية، بالإضافة إلى تخصيص عددين لإحياء ذكرى شوقي وحافظ، وتولت الجمعية إصدار عدد من دواوين أعضائها وكتبهم.

وانفرط عقد المدرسة برحيل رائدها الأول أبي شادي إلى المهاجر الأمريكي عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، بعد أن ضاقت به سبل الحياة في مصر؛ لما أظهره في مجلته من خروج على القيم الإسلامية والمبادئ الفاضلة.

وأنشأ الشاعر الطبيب إبراهيم ناجي(١٣١٦-١٣٧٢هـ /١٨٩٨-١٩٥٣م) على أنقاض مدرسة أبولو (رابطة الأدباء)، واستمرت حتى وفاته، ثم غير اسمها إلى رابطة الأدب الحديث، وأسندت رياستها إلى الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتي (١٣٢٠ – ١٤٠٣هـ = ١٩٠٢م – ١٩٨٣م)، حتى وفاته، ثم تسلم الراية من بعده الناقد محمد عبد المنعم خفاجي.

ج – اتجاهات أخرى:

ظهرتْ في العصر الحديث اتجاهات أخرى غير مدرستي الديوان وأبولو كان لها أثر في تجديد الشعر العربي، منها مدرسة خليل مطران الرومانسية التي تأثرت بالاتجاه الابتداعي (الرومانسي) في الأدب الفرنسي، ومنها الاتجاه إلى نظم الشعر المرسل، والشعر التفعيلي أو الحر. وسنقدم إضاءة عن الاتجاهين الأخيرين.

١ – الشعر المرسل:

المرسل في اللغة ضدّ المقيّد. والشعر المرسل أن يتقيَّدَ الشاعر بالوزن العروضي دون القافية، أو هو الشعر الموزون غير المقَفّى. وعرفنا هذا اللون من الشعر في المنظومات العلمية كألفية ابن مالك؛ لأن الالتزام بقافية واحدة في منظومة طويلة لا يتيح للناظم حرية طرح ما يود طرحه من معلومات. غير أن القصيدة العربية طَوال تاريخها التزمتْ بوَحْدةِ الوزن والقافية.

وفي العصر الحديث اتجه بعض الشعراء إلى التخلص من وَحْدة القافية دون الوزن، متأثرين بشيوع ذلك في الشعر الإنجليزي.وممن دعا إلى الشعر المرسل مدرسة الديوان ومدرسة أبولو، ولاقت الدعوة رواجًا في أوساط الشعراء، واتجه إلى النظم فيه كوكبة من الشعراء منهم على سبيل المثال عبد الرحمن شكري، وأحمد زكي أبو شادي، وعلي أحمد باكثير في مسرحياته الشعرية، ومحمد فريد أبو حديد في مسرحيته (فضل سيدنا عثمان)، وطائفة من شعراء المهاجر.

٢ – شعر التفعيلة أو الشعر الحر:

الوزن والقافية من أهمِّ أركان عمود الشعر العربي. والتقيّد بوحدة البحر العروضي في القصيدة ضرورةٌ لا يجوز الخروج عنها، سواءٌ كان الوزن المختار من البحر تامَّ التفعيلات أو مجزوءها أو مشطورها أو منهوكها، وينبغي للشاعر أن يلتزم عددا واحدا من التفعيلات في جميع أبيات القصيدة، فلا يأتي منها – مثلاً – ببيت تامٍّ،وآخر مجزوءٍ أو مشطور.

وشعر التفعيلة يختلف عن هذا كلِّه؛ لأنَّ الشاعر لا يتقيّد بوزن البيت الموروث، بل يجعل التفعيلة العروضية هي أساس الوزن وعماده، ويعدها وَحْدَةً إيقاعيةً، سواء طالت أو قصرت. والمعيار في ذلك ما يمليه ذوقه وموهبته وحسه وشعوره. أما القافية فله مطلق التصرف فيها، له أن يلتزم بها، أو ينوعها حسب المقاطع. ويسمى شعر التفعيلة أو الشعر التفعيلي بالشعر الحر، وهذه التسمية ترجمة حرفية من اللغة الإنجليزية. وشعر التفعيلة غير معروف في تاريخ الشعر العربي، إلا أنه شبيه بما كان يسمّى (البند).

غير أن وروده في الشعر الإنجليزي – ولا سيما عند رائده الأول توماس ستيرن إليوت (١٨٨٨ – ١٩٦٤م) – دفع بعض الشعراء إلى الإعجاب به وتقليده. وتذكر الشاعرة العراقية نازك الملائكة أنها أول من نظم شعر التفعيلة بقصيدتها الكوليرا عام ١٩٤٧م. إلا أن هناك محاولاتٍ سبقتها في مصر قام بها محمود حسن إسماعيل، وعلي أحمد باكثير وغيرهما.

واشتد إقبال الشعراء على هذا الضرب من الشعراء في سائر الوطن العربي، ورأوا فيه تنويعًا في إيقاع الشعر وأسلوبه. والحق أنّ في بعضه جودةً وتميزًا، ولكنّ كثيرًا منه بدا متكلفًا تظهر عليه آثار التصنع.

وكان شعر التفعيلة مُمَهِّدا لظهور ما سمي بقصيدة النثر التي من حقها أن تلحق بالنثر الفني ؛ لأنها تخلو من الوزن والقافية، وتسميتها بالقصيدة خطأٌ ظاهر؛ إذ من أهم شروط القصيدة الوزن والقافية.

دراسة لبعض الأعلام:

١-أبو القاسم الشابيّ(١٣٢٧-١٣٥٣هـ/١٩٠٩-١٩٣٤م)

ولد في بلدة الشابيَّة في تونس، ونشأ في بيئة دينية، درس العلوم الإسلامية واللغوية في الكلية الزيتونية، وتخرج فيها، والتحق بمدرسة الحقوق التونسية، وحصل على شهادتها، قرأ أمّات كتب الأدب العربي، وأدب المهاجر، وما ترجم من آداب الغرب.

قيود الأحلام

وأوَدُّ أنْ أَحْـيَا بفكْـرَةِ شـاعرٍ ... فـأرى الوجـودَ يضـيقُ عـن أحلامـي

إلاّ إذا قَطّعْـتُ أسْـبَابي مـع الـدُّ ... نْـيَا وعِشْـتُ لِوَحْدَتِـي وظَلامِـي

في الغابِ، في الجبلِ البعيدِ عن الورى ... حيـثُ الطبـيعةُ، والجَمَـالُ السَّـامِي

وأعـيشُ عيشـةَ زاهـدٍ مُتَنَسِّـكٍ ... مـا إنْ تدنِّسُـهُ الحـياةُ بـذَامِ[1]

هَجَـرَ الجماعـةَ للجـبالِ، تورُّعًـا ... عـنها وعـن بَطْـشِ الحـياةِ الدَّامِـي

تَمْشِـي حوالَـيْهِ الحـياةُ كأنَّهـا الْـ ... حُـلمُ الجمـيلُ، خفـيفَةَ الأقـدامِ

وتَخِـرُّ أمـواجُ الـزمانِ بهيْـبَةٍ ... قُدْسِـيَّةٍ، في يَمِّهـا المترامِـي

فأعـيشُ في غـابي[2] حَـيَاةً، كُلُّهـا ... للفـنِّ للأحـلامِ، للإلهـامِ

لكـنني لا أسـتطيعُ، فـإنَّ لـي ... أمَّـا، يَصُـدُّ حـنانُها أو هـامِي

وصِـغارَ إخـوانٍ، يـرون سـلامَهم ... في الكائـناتِ مُعَلَّقًـا بسـلامِي

---

(١) الذام: الذمّ والعيب.

(٢) الغاب: الغابة.

فقدوا الأبَ الحاني، فكنتُ لضعفِهِمْ كَهْفًا[1] يَصُدُّ غوائِلَ الأيَّامِ

ويقيهمُ وَهَجَ الحياةِ، ولفحَهَا ويَذودُ عَنْهمْ شِرَّةَ[2] الآلامِ

تحليل النص:

● المناسبة:

قال الشابي هذه القصيدة بعد أن فجع بوفاة والده، وكان وقع المصيبة شديدًا على وجدانه، فشعر بمرارة غياب والده، وبالفراغ الذي تركه، وناء به العبء الثقيل بعد أن انتقلت إليه رعاية والدته وإخوانه.

● المعاني:

يتمنى الشاعر أن يهبه الله خيالاً خصبًا؛ ليستوعب الحياة بآلامها وأحزانها وأفراحها، ولكن واقعه الذي يحياه يضيق عن أن يستمرئ هذا كله،إلا إذا انصرم عن دنيا الناس، وعاش وحيدًا في غابةٍ أو جبل ناءٍ يتملى جمال الطبيعة، ويعيش حياة زاهد متقشفٍ بعيدٍ عن المآسي وآثام البشر، ويرى الحياة تمر أمامه هينةً يسيرة كأنها حلم جميل. وفي هذا الجو الشاعري البعيد عن صخب الناس يستطيع أن يعيش لفنه وأحلامه وإلهامه. ولكن أنَّى له ذلك؟ فهناك أمه وإخوة له ضعاف صغار نيطت به رعايتهم بعد أن فقد والديه، يرون حياتهم معلقة بحياته، وسلامتهم من عوادي الأيام مرتبطة بسلامته.

وتصور الأبيات ما يعتمل في وجدان الشاعر من هَمٍّ وحَزَن، فهو يود لو تخلّص من هذا كله؛ لينعم بالسعادة في ظل الطبيعة الوارف. ويبدو من القصيدة أن الشابي ذو نفس حساسة، ووجدان مرهف لا يقوى على الألم ومصارعة الحياة بهمومها ومسؤولياتها، فهو شاعر رومانسي جُبِلت نفسه على الرقة ورهافة الشعور.

---

(١) كهفًا: ملجأ.

٢) شِرّة الآلام: حدّتها وشِدّتها.

• **العاطفة والتجربة الشعرية:**

أصدق الشعر وأسماه ما صدر عن تجربة عانى منها الشاعر، واكتوى بنارها، وشَعَر بوقعها على نفسه. ولا يشك قارئٌ في أن الشابي قال قصيدته بعد أن خاض تجربة مؤلمة هي فقد والده، وهو في أمس الحاجة إلى رعايته، فرأى الدنيا قد أظلمت في وجدانه، وأحس بفداحة الخطب وعظم المسؤولية، وود لو يهرب من واقع الحياة المؤلم إلى فضاء الطبيعة وصدرها الرحب ووجهها الباسم ولكن أنَّى له ذلك؟! ولذلك نلحظ أن القصيدة امتازت بصدقها الفني وعاطفتها المشبوبة التي خلعها الشابي عليها.

• **اللغة والأسلوب:**

المفردات التي كوّن منها الشاعر قصيدته سهلة مأنوسة فصيحة، ليس فيها لفظة غريبة، ولا كلمة جاسية خشنة. ويبدو أنَّ الشابي يصدر عن طبع في اختيار مفرداته، فلا يحاول أن يتصنع أو يتكلف؛ لأنه يقرر واقعًا يعيشه.

وجمل القصيدة وتراكيبها قصيرة بعيدة عن التعقيد وضعف التأليف تجري على قواعد النحو، فليس فيها ما ينبو عن ذائقة واضع اللغة وعالمها.

• **الصورة الفنية:**

الخيال في هذه القصيدة يسير قريب التناول؛ ولذا جاءت الصور الفنية فيها قليلة تقليدية سائرة، قد سبق بها، من ذلك التشبيه في البيت السادس، والبيت الحادي عشر، حيث جعل نفسه لأمه وإخوته كهفًا يلجؤون إليه، ويعتصمون به، والاستعارة في (غوائل الأيام).

• **الإيقاع:**

اتخذ الشابي من البحر الكامل وعاء لقصيدته، وحرف الميم رويًّا لها، واختار إطلاق القافية بدلاً من تقييدها، وللإطلاق أثر في امتداد نفَس المنشد، وتأثره بها.

٢- علي محمود طه(١٣٢١-١٣٦٩هـ/١٩٠٣-١٩٤٩م):

ولد في المنصورة بمصر،ودرس الهندسة، وحصل على شهادة مدرسة الفنون التطبيقية، وعين في هندسة المباني في بلده، وتقلب في وظائف أخرى حتى انتهى به المطاف إلى تعيينه وكيلاً لدار الكتب المصرية قبيل وفاته، وكان يعقد في بيته ندوة لزملائه من الأدباء، وأهدى مكتبته قبل وفاته إلى بلدته (المنصورة).

بدأ قول الشعر منذ أن كان طالبًا، وأخرج عدة دواوين منها (الملاّح التائه)، و(ليالي الملاح التائه)، و(أرواح شاردة)، و(وأرواح وأشباح)، و(شرق وغرب)، و(الشوق العائد)، وهي دواوين صغيرة، جمعت بعد ذلك في ديوان أطلق عليه (ديوان علي محمود طه).

وتكوينه الشعري يرجع إلى موهبته وبيئته، وإلى قراءاته في دواوين الشعر العباسي، وشوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، وشعر المهاجر، ومجلة أبولو التي انتسب إلى جماعتها، واطلاعه على الأدب الإنجليزي والفرنسي ورحلاته المتكررة إلى أوروبا.

ويعد من ذوي الاتجاه المجدد في الشعر؛ فقد توسع في موضوعات شعره، فوصف بعض الأماكن التي زارها في أوروبا، واهتم بأحداث الشرق وتاريخه وقضاياه السياسية والوطنية. ومن قصائده الوطنية قصيدته المشهورة في فلسطين:

أخي، جَاوزَ الظالمونَ المَدَى فَحَقَّ الجهادُ وحَقَّ الفِدَا

ويعده بعض النقاد من الشعراء الذين عنوا بلغة الشعر لفظًا وإيقاعًا؛ فقصائده تمتاز بألفاظها الشاعرية الخلابة، وإيقاعها الجميل المؤثر، ولا يعدونه من شعراء الفكرة العميقة الواسعة.

أسـئلة:

١- اذكر عاملين من عوامل النهضة الأدبية الحديثة.

٢- ما مفهوم التجديد الذي شهده الشعر في العصر الحديث؟

٣- هناك عوامل وأسباب أدت إلى التجديد في الشعر. تحدث عنها.

٤- للتجديد في الشعر خصائص موضوعية وفنية، ابسط القول فيها مفصلاً.

٥- متى نشأت مدرسة الديوان؟ ومن أصحابها؟ وما العوامل التي تأثرت بها في مناداتها بالتجديد في الشعر؟ وما أبرز ما نادتْ به؟

٦- ما الأهداف والأغراض التي دعت إليها مدرسة أبولو؟

٧- هل تعد قصيدة النثر من الشعر؟ ولماذا؟

٨- درستَ قصيدة أبي القاسم الشابي دراسةً أدبية، فتحدث عما يأتي:

أ – التعريف بالشاعر.

ب –مناسبة القصيدة.

ج – أهم ما تضمنته القصيدة من أفكارٍ ومعانٍ.

د- خصائصها الفنية.

هـ – عين أجمل بيت في القصيدة من جهة نظرك، وما سبب إعجابك به؟

٩- اكتب تعريفاً موجزاً بعلي محمود طه.

* * *

الشعر في المُهَاجَر

مفهومه:

هـو الشعر الذي قاله الشعراء العرب المهاجرون إلى أمريكا، وقد غلب أولئك الشعراء على هذا المصـطلح حـتى أصـبح مرتـبطاً بهـم، مـع وجـود شـعراء عـرب في المهاجـرات الشـرقية كالهـند، وإندونيسيا، لهم شعر غزير لكنه لم يحظ بالعناية والاهتمام حتى الآن.

وقـد شـاع إطـلاق مصـطلح (الشـعر المهْـجَـري) عـلى هـذا الشعر، والأصح لغة أن يُقال شعر المُهَاجَر، والشعر الـمُـهـاجَري؛ لأنه من الفعل (هاجر) وليس من (هجر).

خصائصه الموضوعية:

١- تناول موضوعات مرتبطة بالبلد الأم لأولئك الشعراء.

٢- قل في شعرهم وصف البيئات الجديدة في القارتين الأمريكيتين، إذ لم تكن الفرصة كافية لتفاعلهم مع المجتمع الجديد ونسيان الماضي.

٣- تضمن شعرهم نظرات فكرية في الإنسان والحياة مع حديث كثير عن الحرية والوطن.

٤- برزت موضوعات التأمل الفلسفي في الحياة والطبيعة.

٥- برزت كذلك ظاهرة الاغتراب على أشدها.

٦- تحولت بعض الأغراض القديمة إلى أنماط جديدة، فالرثاء تحول إلى حديث عن فكرة الموت والحياة.

٧- اتصف هذا الشعر بالطابع الوجداني، وأغلبه ذاتي، لا يتكلفه الشاعر ولا يتصنعه، ولذا يأتي موافقا لمشاعره الخاصة.

٨- شعر المناسبات - وإن رفضه كثير من شعراء المهاجر - موجود في نتاج بعضهم، كتحية قادم، وترحيب بضيف، وتوديع لمسافر، فضلا عن الإخوانيات التي لم يخل منها هذا الشعر.

٩- يؤخذ على أكثر الشعر المهاجري موقفه السلبي من الدين، ونظرته غير المنصفة له، وهي نظرات غير مناسبة للدين الإسلامي الحق، ولعل سبب ذلك أن أكثر الشعراء هم من النصارى.

خصائصه الفنية:

١- تميزت لغة هذا الشعر بالسهولة في الألفاظ والتراكيب، وكان هذا من أسباب ذيوعه وإقبال الناس عليه، وقد أفضت به المبالغة في السهولة إلى بعض الضعف والركاكة.

٢- تعدد مصادر الصورة الشعرية وتميزها بالطرافة والاعتماد على تشبيهات ومجازات غير مألوفة، و لم يخل مع ذلك من صور كثيرة على نمط الصورة القديمة، التي لم يكن نسيانها سهلا.

٣- التجديد في عنوانات القصائد والدواوين.

٤- في الإيقاعات برزت ظواهر منها: التنويع في القوافي، والاقتراب من روح الموشحات الأندلسية، ولإكثار من المقطّعات، وغلبة الأوزان الخفيفة.

٥- كثرت في هذا الشعر ظاهرة الشعر المهموس، الذي يقوم على الألفاظ الموحية الهادئة، على أن شعراء المهاجر في أمريكا الجنوبية أصح لغة من شعراء المهاجر الشمالي، الذين عيب عليهم كثرة الأخطاء اللغوية، والإسراف في ارتكاب الضرورات.

٦- ظهور عنصر القصّ، والعناية بالوحدة العضوية للقصيدة.

٧- توظيف الرمز في حدود ضيقة.

أبرز شعراء المهاجر:

أبرز شعراء المهاجر الشمالي (أمريكا الشمالية) إيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمه، وجبران خليل جبران، وضمتهم الرابطة القلمية التي تجمعهم وجريدتهم (السائح).

أما المهاجر الجنوبي (أمريكا الجنوبية) فمن شعرائه إلياس فرحات ورشيد سليم الخوري (القروي)، وفوزي المعلوف، وإلياس وزكي قنصل وقد أسسوا العصبة الأندلسية وجريدتهم (العصبة الأندلسية).

تعريف بأحد الأعلام:

إيليا أبو ماضي(١٣٠٦-١٣٧٧هـ/١٨٨٩-١٩٥٧م)

ولـد في قرية (المحيدثة) في لبنان ارتحل إلى مصر، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة حيث أقام هناك وأنشـأ مع زملائه الرابطة القلمية في نيويورك، كما أنشأ جريدة (السمير) التي استمرت في الصدور حتى بعد وفاته.

يُعـدّ أبـرز شـعراء المهاجـر، ويمـتاز شـعره بطـابع الـتفاؤل مـع وجـود قصائد تظهر فيها حيرته وتردده، من دواوينه الشعرية (الجداول) و (الخمائل) و(تبر و تراب) توفي في نيويورك.

كُنْ بلسما[١]

كن بلسماً إن صارَ دهـرُك أرقمـاً ... وحلاوةًإن صارَغيرك علقمـــاً[٢]

إنّ الحياةَ حبَتكَ كُـــلَّ كُنوزِهـا ... لا تَبخـلنَّ على الحـياةِ ببعضِ مـا..

مَن ذا يكافـــئ زهرةً فوّاحـةً؟ ... أو مـن يُثيبُ البُلبُلَ المُـــترنّمـــا؟

لو لم تَفُحْ هذي وهذا ما شَـــدا ... عاشـــتْ مذمّمةً وعـاشَ مُذمّمـا

أيقظ شُـعورَكَ بالمحـبَّةِ إنْ غَفـــا ... لولا الشعورُالناسُ كانوا كالـدّمى

أحببْ فيغدو الكـــونُ كوناً نيراً ... أَبْغِضْ فيُمسي الكونُ سِجناً مُظْلِما

لو تعشَـقُ البيداءُ أصْـبَحَ رَمْلُهَـا ... زَهْرَاً، وَصَار سَـرابُها الخَـــدَّاعُ

لَوْ لَمْ يَكُـنْ في الأرضِ إلاّ مُبغِضٌ ... لتبَّرمتْ بوجـــــــوده وتبـرّما

---

(١) الخمائل ص٨٧.

(٢) البلسم: المراد به هنا الدواء، والأرقم: أخبث الحيات، والعلقم: كل شيء مُرّ.

(٣) البيداء: الصحراء.

تحليل النص:

- **المعاني:**

الفكـرة الأساسـية في الأبـيات هـي الدعوة إلى التفاؤل والإيجابية ومقابلة السيئة بالحسنة، حيث تلتقي مع المعنى القرآني الكريم (ادفع بالتي هي أحسن السيئة....).[1]

ويلفـت الشاعر النظر إلى صور العطاء الموجودة في الحياة، فالزهرة تفوح بالشذى، والبلبل يترنم شادياً، وهو قليل من كثير في هذه الطبيعة الجميلة، التي إذا تأملها الإنسان شعر بالسعادة في نفسه. وأيقظت فيه معاني الإحساس بروعة الحياة وجمالها.

ويؤكـد أن السعادة هي شعور ذاتي في النفس، فالإنسان يستطيع أن يكون سعيداً، حينما يقرر ذلـك، بالـرغم مـن كـل الظروف، وحينئذ يتحول الكوخ الذي يعيش فيه إلى كون منير، وتتحول الصـحراء المجدبـة رياضـا مزهـرة، في حـين يضـيق المتشـائم بالحـياة، وتغدو الحياة أمام عينيه سجناً مظلماً. مهما كان غنياً مترفاً.

ومـن المهم التنبيه على أن الشاعر يغفل عن رد النعم التي ذكرها إلى الله تعالى ويتعامل مع الحياة تعـاملاً ماديـاً محضاً. وسبب ذلك أن الشاعر غير مسلم. أما المسلم فهو يربط ذلك كله بالله تعالى، فكل نعمة من النعم هي امتنان وفضل من الله، قال تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله).[2]

- **العاطفة:**

تـبرز في هـذه الأبيات العاطفة الصادقة؛ لأنها نتيجة من نتائج التأمل الذاتي في الحياة، وقد دفع الشـاعر الكـثير مـن عمره ليصل إلى هذه المعرفة، وتتسم العاطفة بالسمو؛لأن غايتها دعوة الإنسان ليسـعد في حـياته، وذلـك حـين يوطـن نفسـه عـلى الرضى بما قسم الله له، وحين يعلم أن السعادة ليست في الأخذ فقط، ولكنها في العطاء أيضاً. وبهذا يكتشف المعنى الحقيقي للحياة.

---

(١) سورة المؤمنون ٩٦

(٢) سورة النحل ٥٣

• **الصور الفنية:**

في مجال الصورة الفنية يستثمر الشاعر علاقته الإيجابية بالطبيعة التي تبدو محبته لها في هذه القصيدة، وفي غيرها من قصائده الأخرى، فيضرب هنا المثل بالزهرة التي يفوح شذاها دون أن تنتظر من أحد جزاءً ولا شكوراً، وبالبلبل الذي يترنم بأحسن الأصوات، من غير أن يأمل في مكافأة أو تقدير.

وفي القصيدة صورة سمعية (صوت البلبل)، وصورة أخرى تثير حاسة الشم (شذا الزهر) وصور بصرية (تحول الصحراء إلى رياض وتحول السراب إلى ماء).

ويتجلى في هذه الصور ما سبقت الإشارة إليه من أن الصور الفنية في شعر المهاجر ظلت مرتبطة إلى حد كبير بالصور الفنية في التراث العربي.

• **الأسلوب:**

لغة الأبيات سهلة واضحة تؤكد السمة العامة التي عرف بها شعر إيليا أبي ماضي، إذْ نجد المفردات مألوفة، والتراكيب بسيطة، والعبارات سهلة، كما نجد في الأبيات تكراراً لطيفاً من مثل قوله (لم تفح هذي، وهذا ما شدا)، و(عاشت مذممة وعاش مذمما)، (.. لتبرمت وتبرما).

وقد بدأت الأبيات بفعل الأمر (كن) مما يوحي بالقوة، ونبذ التردد والحيرة، وذلك لأن مقابلة السيئة بالحسنة ليست أمراً سهلاً على النفس الإنسانية، فلا بد من الحزم والقوة حتى تنقاد، وقريب من ذلك استعماله أفعال الأمر التالية: (أيقظ شعورك، أحبب، أبغض).

وقد تصرف الشاعر بالحذف بعد قوله: ببعض ما، (لا تبخلن على الحياة ببعض ما) وذلك لتستقيم القافية؛ ولأن المحذوف مفهوم من سياق البيت أي: لا تبخل على الحياة ببعض ما تستطيعه وتقدر عليه من رد جميلها.

ومن ذلك حذفه همزة (ماء) في قوله: (... وصار سرابها الخداع ما) وهو أمر سائغ في الشعر، ومن أجل ذلك اتسقت كلمة (ما) مع كلمات القافية وتوحَّد جرسها الموسيقي.

وفي الأسلوب تنوع بديع بالانتقال من صيغة الأمر (كن) في (كن باسما) إلى الاستفهام في (من ذا يكافيء زهرة فواحة؟ أو من يثيب البلبل المترنما)؟ وهو استفهام يخرج إلى معنى النفي فلا أحد من الناس، يكافيء تلك الزهرة، أو يثيب ذلك البلبل.

واستعمل الشاعر (لو) وهو حرف امتناع لامتناع في استعمالين متغايرين، فاستعمله لأمر غير ممكن،هو امتناع الزهرة عن إعطاء الرائحة العطرة، و امتناع البلبل عن التغريد، لأن الله فطرهما على ذلك، فلا يستطيعان أن يخرجا عن هذه الصفة الطبيعية فيهما.

أما الاستعمال الآخر، فقد استعمله في احتمال ممكن، وهو أن يعشق الإنسان الصحراء وذلك ليس أمراً ممتنعاً، وقد أظهره في صورة الممتنع لقلة الذين يدركون قيمة السعادة فيما بين أيديهم، ويظنونها في الأشياء الثمينة التي لا يملكونها.

- **الإيقاع:**

القصيدة على البحر الكامل، وهو كثير الحركات، مما يتناسب مع المعاني التي يريدها الشاعر، ويتضح ذلك التناسب من خلال كثرة الأفعال وبخاصة أفعال الأمر، أما الروي فهو ميم مفتوحة مطلقة، وهي من القوافي الذُّلُل ذات الجرس الممتع.

أســئلة:

١- ما تعريف الشعر المهاجري؟

٢- لماذا اقتصر مصطلح الشعر المهاجري على شعر المهاجرين إلى أمريكا الشمالية والجنوبية؟

٣- أيُّما أصح أن يقال: الشعر المهْجَريّ أم الشعر المُهَاجَريّ؟ ولماذا؟

٤- ما أبرز موضوعات الشعر المهاجري؟.

٥- في بعض الشعر المهاجري ما يخالف الدين الإسلامي فلماذا؟

٦- ما السمات الفنية للشعر المهاجري؟

٧- هنالك عامل أسلوبي وراء ذيوع الشعر المهاجري، وإقبال الناس عليه فما هو؟

٨- اكتب تعريفاً مختصراً بالشاعر إيليا أبي ماضي.

٩- درست نص أبي ماضي (كن بلسما) فتحدث عما يلي:

- الفكرة الأساسية للنص.
- الشواهد التي استشهد بها الشاعر لتأييد فكرته.
- نوع العاطفة في الأبيات.
- الصور الفنية في هذه الأبيات.

* * *

شعر الدعوة الإسلامية

مفهومه:

هو الشعر الذي يدعو إلى القيم الإسلامية، ويكون عرضها بطريق مباشر: كالثناء على تلك القيم، وتحبيبها للناس، أو غير مباشر كإبراز الشاعر لجوانب البطولة والعظمة في حياة أحد الأبطال المسلمين مما يعدُّ دعوة غير مباشرة إلى التخلق بهذا الخلق الكريم وجعله أنموذجاً في حياة القارىء.

وفي العصر الحديث برز شعر الدعوة الإسلامية فيما أبدعه الشعراء المسلمون في حرب الاستعمار الذي استولى على أجزاء كثيرة من الوطن العربي والإسلامي.

وحظيت قضية فلسطين بالاهتمام: رفضا لاستيلاء اليهود عليها، وتسجيلا للحروب التي دارت بين العرب واليهود، وتعبيرا عن الانتفاضة المباركة.

كما بدا من شعر الدعوة الإسلامية تصوير مآسي الشعوب والأقليات الإسلامية كالبوسنة والهرسك، وكوسوفا والشيشان والتأكيد على مبدأ الجسد الواحد مهما اختلفت ألوان المسلمين وأجناسهم وأوطانهم.

بالإضافة إلى ذلك فقد عنى هذا الشعر بالمناسبات الإسلامية المختلفة كشهر رمضان المبارك، والحج، والأعياد الإسلامية، وعبر الشعراء عنها تعبيراً مؤثراً.

وكانت لشعراء الدعوة الإسلامية وقفات بديعة في إبراز عظمة الرسول – ﷺ – في شعر (المدائح النبوية)، وعرضوا أحداثا من السيرة العطرة، كحادثة الهجرة، وغزوة بدر، وفتح مكة، ودفع ذلك إلى التّغَنّي بأمجاد المسلمين وبيان عظمة الإسلام، في تاريخه الطويل وبث روح التفاؤل، وعدم اليأس وبخاصة حين يرى المسلم ما عليه الأمة الإسلامية المعاصرة من هوان وضعف.

خصائصه الموضوعية والفنية:

ليس شعر الدعوة الإسلامية غرضاً محدداً من أغراض الشعر، لكنه أشمل من ذلك؛ إذ نلحظ فيه تعدد الأغراض من مدح، وهجاء، ورثاء، ووصف، وفخر، ومناجاة وغير ذلك فهو يستوعب تلك الأغراض كلها ويطبعها بطابعه الخاص.

وأمـام شعراء الدعوة الإسلامية مجالاتٌ واسعة، وموضوعات متنوعة من مدح للقيم الإسلامية، وفخـر بالإسـلام واعـتزاز بـه، وفـرح بالانـتماء إلـيه، ووصف لأحوال المسلمين، ومشاركة لهم في أفـراحهم وأتـراحهم، وانتصاراتهم، وهزائمهم، ورثاء للأبطال والمجاهدين، وتحذير من دوافع الهزيمة وأسـبابها، ورفـع الـروح المعـنوية، هـذا بالإضـافة إلى آفـاق رحبة واسعة في دعاء الله –عزّ وجلّ– وتسـبيحه وتمجـيده، والـتأمل والمـناجاة والـنظر للكـون نظـرة اعتـبار وتفكـر، فيغدو الكون كتاباً مفـتوحاً يجـيل الأديـب المسلم فيه بصره، ويطالع فيه عظمة الخلق وأسرار الوجود، مما ليس له نظير في غير شعر الدعوة الإسلامية.

ويتمـيز هـذا الشـعر بالعاطفـة الصـادقة فهو لا يقال رغبة ولا رهبة، ولكن نتيجة موقف إيماني حقيقي يعيشه الشاعر.

كمـا أن الغايـة الـتي يـتجه إلـيها غاية سامية تتضاءل عندها كل غايات الشعر الأخرى، التي لا تخرج عن حاجات الذات ورغائبها البسيطة المحدودة.

أمـا **خصائصـه الفنـية**، فهـي غـير مستقلة، بل هي مشاركة للاتجاهات الأخرى، حيث إن كل اتجاهـات الشـعر تلتقي على قدر مشترك من العناصر الفنية كالفكرة والأسلوب والعاطفة والخيال. ومـع ذلـك فهـناك ظواهـر فنـية بـارزة مـنها: ظاهرة الحنين إلى عصور العزة والكرامة كما في قول هاشم الرفاعي:

ترى هل يرجع الماضي؟ فإني أذوب لذلك الماضي حنينا

ونجـد فـيه الموازنـة بـين واقعين متضادين بين صرخة المرأة المسلمة في عهد الخليفة المعتصم، التي هـب لـنجدتها في جـيش عظـيم، وبـين واقـع المآسـي والنكـبات على المسلمين التي تستصرخ فيها النساء المسلمات غيرة المسلمين ونخوتهم ولكن دون مجيب؛ كما في قول عمر أبي ريشة:

رُبَّ وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليُتَّمِ
لامستْ أسماعَهم لكنّها لم تلامسْ نخوةَ المعتصـمِ

وفيه كذلك احتفاءٌ بالشخصيات الإسلامية، التي يُمثِّل كل منها نموذجاً في البطولة، كما في القصيدة العمرية لحافظ إبراهيم، ويمثل استدعاء الرموز التاريخية سمة من أبرز السمات الفنية في شعر الدعوة الإسلامية.

أبرز شعرائه:

لا تكاد تخلو فترة أدبية في تاريخنا من شعراء مجيدين من شعراء الدعوة الإسلامية، وفي مقدمة أولئك شعراء الرسول-ﷺ- ثم أعلام الشعر في العصور المختلفة، مع تميز بعضهم بالإخلاص لشعر الدعوة الإسلامية والاقتصار في غالب شعرهم عليه كأبي العتاهية وغيره، وفي العصر الحديث ازداد الاهتمام بشعر الدعوة الإسلامية مع ازدياد الهجمة على البلاد الإسلامية، التي وقعت تحت وطأة الاستعمار الغربي، مما اضطر المسلمين إلى الدفاع عن أنفسهم، وتحرير بلادهم.

ومن شعراء هذا الاتجاه في العصر الحديث: أحمد محرم، ومحمود غنيم، وعمر بهاء الدين الأميري، وعدنان النحوي، ومحمود مفلح.

تعريف ببعض شعراء الدعوة الإسلامية:

١- أحمد محرم: (١٢٩٤هـ- ١٣٦٥هـ/١٨٧٧-١٩٤٥م)

من رواد شعر الدعوة الإسلامية، ولد بالقاهرة، ثم سكن دمنهور وظل مقيماً بها حتى توفي. أقبل على الاطلاع والقراءة فذاع صيته في وقت مبكر من حياته.

برز الاتجاه الإسلامي في شعره في وقت كانت الدعوات إلى الفرعونية والقومية والافتتان بالأدب اليوناني على أشدها، وهذا ما جعله يمثل معلماً بارز في تاريخ تلك الفترة. ولو اقتصرت مشاركته في شعر الدعوة الإسلامية على بضع قصائد لاشترك في هذا مع كثير من شعراء عصره، لكن ميزته إخلاصه في إبراز التاريخ الإسلامي، والاعتزاز به وكثرته في شعره، كما سيتضح ذلك عند عرض آثاره.

ويتسم شعره بالجّزالة والقوة، كما يعمد إلى العمق في المعاني دون إغراب وغموض، ويستمد موضوعات شعره من واقع حياته، ومن واقع الحياة في مصر في تلك الفترة، وما حدث بها من تحولات ومنازعات. أما أبرز آثاره فهي:

- ديوان مجد الإسلام، أو الإلياذة الإسلامية ويقع في مجلد ضخم، وقد قُسِّمَ الديوانُ إلى أناشيد، كل واحد منها يتحدث عن موقف من مواقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو صحابته الكرام.
- ديوان أحمد محرم ويتضمن جميع شعره، ويتضح في الديوان بروز الاتجاه الإسلامي في هذا الشعر.
- نكبة البرامكة وهي مسرحية شعرية.

٢ - عمر بهاء الأميري(١٣٣٧-١٤١٢هـ/١٩١٥-١٩٩٢م)

ولد في حلب، تقلد عدداً من الوظائف الرسمية لبلاده، ثم اختار أن يكون معلماً في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين في المغرب إلى أن توفي. له اتجاه إسلامي واضح ينتظم دواوينه كلها، يتسم شعره بالسهولة وبروز الناحية الذاتية، من دواوينه الشعرية: (مع الله)، (أشواق وإشراق)، (أمي) و(ألوان طيف) بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في الفكر الإسلامي.

الجزاء الأوفى[١]

غمرتني نَعماؤُه وتبدَّت ... لضميري في قلبِ أُنسي وبؤسي
وتجلَّتْ آلاؤُه في حياتي ... واطمأنَّتْ في كُنْه عقلي وحِسِّي
أتلقَّى سرَّاءه في صباحي ... وأُوقِّي ضرَّاءه حين أُمسي
وأُراني أسمو بسعيي ووعيي ... عن جزاءٍ، من معدنِ الأرض، بَخْسِ
حسبُ نفسي من الجزاء شُعُوري ... أنني في الإله أبذل نفسي

تحليل النص:

● المعاني:

تدور الأبيات حول فكرة رئيسة هي الثناء على الله تعالى والاعتراف بنعمه وآلائه، إذ يراها الشاعر في كل حالات حياته، ما كان منها مفرحاً، وما كان منها محزناً. فالشاعر في خير، لأنه إما أن ينال السراء أو يوقى الضراء.

وهذا هو الذي يجعله يحس بفيض السعادة واليقين في وجدانه؛ فيحمله ذلك على تجاوز ضغوط الحياة، وحاجات العيش، إلى إخلاص النية لله تعالى وبذل النفس في سبيل رضاه.

---

(١) ديوان (مع الله) : ص٥٨.

• **العاطفة:**

الشاعر يعبر عن تجربة ذاتية إيمانية يحسُّ بها، فدافع العاطفة سبب صحيح غير زائف، وهو الإيمان بالله تعالى، والعاطفة سامية رفيعة؛ لأن غايتها الترفّع عن طلب الكسب المادي والاتجاه إلى هدفٍ سامٍ نبيلٍ، وهو رضى الله عزّ وجلّ. ولا أعظمَ ولا أجلَّ من هذا الهدف الجليل.

• **الأسلوب:**

تميز أسلوب القصيدة بالسهولة فلا نجد في كلماتها غرابة نضطر معها إلى البحث عن معانيها في معجم لغوي. وهذه السهولة تجعل النص قريباً من نفس القارئ، وصوت الشاعر يبدو دفيئاً هامساً يختار ألفاظه في جو من الروحانية، وهدوء النفس، وهو بذلك يكشف أن شعر الدعوة الإسلامية ليس شعر المعارك والبطولات الحربية فحسب، ولكنه أيضاً شعر المناجاة والبوح في اللحظات الإيمانية.

وفي لغة النص نجد الشاعر يهتم بالتقابل والتضاد بين المعاني (أنسي وبؤسي) (عقلي وحسي) و(أتلقى وأوقّى) (سراءه وضراءه) (صباحي وأمسي) وهذا التضاد سبب من أسباب قوة المعنى ووضوحه.

وتبدو ظاهرة المناجاة والبوح بإضافة كثير من الأفعال والأشياء إلى الشاعر نفسه مما يوجد تلاحماً بينها من جهة، وبين ذات الشاعر من جهة أخرى، وبخاصة حين تكون تلك الأشياء في مجال الشعور والوجدان، انظر من ذلك الكلمات التالية: (ضميري، وعقلي، شعوري، نفسي...).

• **الإيقاع:**

أسهم المد الصوتي في تعزيز الموسيقى الداخلية في مثل الكلمات التالية: (نعماؤه- وآلاؤه- سراءه – ضراءه) وقد خرج الشاعر عن ذلك السياق المؤثر في موضع واحد وهو قوله (عن جزاء من معدن الأرض بخس)، فإن مفرداته حسية صارخة لا تتآلف مع مفردات النص الأخرى التي غلب عليها الإشعاع والظلال النفسية الموحية.

وجاءت الأبيات على البحر الخفيف، وهو ملائم-غالبا- للتأملات والمناجاة، أما حرف الروي (السين) فإن له جرسا لذيذا لا يخفى.

● الصورة الفنية:

يُلحظ سيطرة الفكرة في هذه الأبيات مما جعلنا لا نرى فيها صوراً أدبية كثيرة، ومن المعتاد أن يسيطر عنصر من عناصر الشعر على جملة أبيات، غير أن ذلك لا يعني أن العناصر الأخرى ليس لها وجود، فعلى سبيل المثال، قول الشاعر:

وتـجلّـتْ آلاؤه فـي حـياتي واطمأنت في كُنْهِ عقلي وحسّي

نـرى فـيه صـورة بسـيطة تمـثل ظهـور تلك النعم في الحياة، واطمئنان العقـل الحسـي لها، وهي صورة معنوية فيها بعض الغمـوض تحتاج إلى إبرازها في صورة حسيَّة تقربها إلى النفس والشعور.

أسـئلة:

١- ما مفهوم شعر الدعوة الإسلامية؟

٢- هل يمكن عد شعر الدعوة الإسلامية غرضاً واحداً من أغراض الشعر؟ ولماذا؟

٣- اذكر خصيصتين من الخصائص الموضوعية لشعر الدعوة الإسلاميـة؟

٤- اذكر خصيصتين من الخصائص الفنية لشعر الدعوة الإسلامية.

٥- عدِّد ثلاثة من شعراء الدعوة الإسلامية.

٦- اكتب تعريفاً موجزاً بـ:

أ – أحمد محرم. ب- عمر بهاء الأميري.

٧- تحدث عن قصيدة (الجزاء الأوفى) في نطاق الجوانب التالية:

أ – الفكرة الرئيسية.

ب – سمو عاطفة النص.

ج – سهولة الأسلوب.

د – قلة الصور الفنية في القصيدة.

٨- جـاءت قصـيدة الأمـيري عـلى الـبحر الخفـيف الـذي يوصـف بأنه ملائم غالباً للتأملات والمناجاة.

ما رأيك في هذا الحكم؟ وماذا تعرف من الشعر العربي مما جاء على هذا الوزن، وكان مصدقاً لهذا الحكم؟

***

النثر في العصر الحديث

تطوره وفنونه

تطور النثر:

لم يكن النثر بمعزلٍ عن التطور الذي حظي به الشعر في العصر الحديث بل كان له نصيب كبير من ذلك لا يقل عن نصيب الشعر، فتجاوز التقليدية التي عُرِف بها في العصور الوسطى إلى ميادين أرحب في الشكل والمضمون، فاطّرح السجع المتكلف الذي ران على أسلوب الكُتّاب زمنًا، وتخلص من الصيغ البديعية المصنوعة التي أغرم بها المؤلفون والأدباء، ورأوها من سمة البلاغة والبيان. و لم يعد النثر مقصورًا على معالجة موضوعاتٍ محددة لا تتعدى التأليف والرسائل، بل زاحم الشعر بمنكب قويٍّ، في تناول الموضوعات المتعلقة بفنون الأدب، وشؤون النفس الإنسانية، وقضايا المجتمع والسياسة، وجاراه في التعبير عن تجارب الكاتب ومشاعره، ووقع الأحداث على وجدانه.

واستجدت للنثر فنونٌ اختصّ بها لم يكن له بها عهد كالمقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية، والخاطرة، والمحاضرة، والسيرة الأدبية، والسيرة الذاتية، والحديث الإذاعي، والتقرير.

ووجدت عوامل أسهمت معًا في تطور النثر وتعدد موضوعاته وفنونه من أهمها:

١- نشأة الصحافة التي طوّعت النثر؛ ليكون وسيلة تعبير راقية عن الموضوعات والفنون المتنوعة. وتطور الفن الصحفي أتاح للنثر أن يكون أداةً مرنة طيعة في يد الكاتب، يعبر به عن أدق الأفكار والمعاني والمشاعر؛ لأن الصحافة لم تكن مقصورةً على رواية الأخبار السياسية والاجتماعية فحسب، بل تعدت ذلك إلى معالجة قضايا الإنسان والمجتمع وشؤون الحياة من خلال فنون النثر التي استجدت.

٢- شيوع الترجمة التي مكنت الأدباء من الاطلاع على آداب الأمم الأخرى.

٣- معرفة اللغات الأجنبية التي يسرت السبل لقراءة الآداب الأجنبية في لغاتها المختلفة.

٤- ظهور المدارس الأدبية كمدرسة الديوان ومدرسة أبولو التي جمعت بين الثقافة العربية وثقافات الأمم الأخرى.

٥- الرقي الحضاري والثقافي الذي أمدَّ النثر بدماءٍ جديدة.

فنون النثر:

تنوعت فنون النثر في العصر الحديث بعد أن كانت في الأدب العربي القديم مقصورةً على الخطب، والوصايا، والمفاخرات، والمنافرات، والأمثال، والحكم، والأقوال البليغة، والرسائل، والمقامات، وقصص التاريخ.

ومن أهم فنون النثر المستحدثة: المقالة والقصة والمسرحية والسيرة الفنية.

١ – المقالة:

تعد المقالةُ من أهم فنون النثر التي استخدمها الكُتَّاب والأدباء في التعبير عن الموضوعات المختلفة. نشأت في أحضان الصِّحافة، وتطورتْ بتطورها، ونافست الشعر في تناول أدق الموضوعات والأفكار، وحازت قصب السبق في تنوع الطرح؛ لأن لغتها النثر، والنثر تعبير سلس طيِّع غير مقيد بوزنٍ ولا قافية كالشعر، يسهل توظيفه في كل موضوع ومعنى بخلاف الشعر.

وسنتناول فنَّ المقالة من خلال مفهومها، وموضوعاتها، وأبرز أعلامها في الأدب.

مفهومها:

المقالة قطعة نثرية قصيرة، محددة الطول، تكتب بأسلوب سليم واضح، وتعالج موضوعًا واحدًا ذا فكرة رئيسية واحدة، وتتكون من مقدمة قصيرة تعد مدخلاً للموضوع، يلي ذلك العرض، ويتم فيه طرح الفكرة أو القضيّة ومناقشتها، يلي ذلك الخاتمة، وفيها يلخص الكاتب رأيه.

موضوعاتها:

تعددت الموضوعات التي عالجتها المقالة في الصحف والمجلات من دينية، وسياسية، واجتماعية، وأدبية، وتأملية، وتاريخية، وتنوعت تنوعَ العلوم والمعارف. ومن أبرز موضوعاتها:

١- المقالات السياسية، وهي التي تتناول موضوعات السياسة المحلية والعربية والعالمية، كالعلاقات بين الدول، والحروب التي تمليها السياسة، وأثر الحروب على الأمم والشعوب، والقرارات التي تصدرها الهيئات والمنظمات السياسية، ويمكن أن نمثل لها بالمقالات التي تعرض طبيعة الصراع بين العرب واليهود.

٢- المقالات الاجتماعية، وهي المقالات التي تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته، مثل قضايا الأسرة، والأمراض الاجتماعية مثل الفقر، والفراغ عند الشباب، والبطالة، والاتكالية، والمخدرات، وانتشار الجهل والأمية، وانعدام الوعي الاجتماعي، وعزوف الشباب عن مزاولة بعض المهن والحرف والأعمال.

٣- المقالات الأدبية: وهي التي تعرض موضوعًا في الأدب أو النقد، مثل: شعر التفعيلة، والهمس في شعر المهاجر، والالتزام في الأدب، ومفهوم الأدب الإسلامي، وقصيدة النثر، وأثر الصحافة في الأدب.

٤- المقالات التأملية: وهي التي تعرض مشكلات الحياة، والكون والنفس الإنسانية، ويعتمد فيها الكاتب على فكره وتأمله، ويدرس المشكلة حسب ما تمليه عليه نظرته ورؤيته، ويبدي وجهة نظره الخاصة مثل: التأمل في ملكوت الله، وفي خلق الشمس والقمر، والليل والنهار.

٥- المقالات التاريخية: وهي التي تتخذ من أخبار التاريخ وأحداثه ووقائعه موضوعًا، مثل: نكبة البرامكة، وخروج المسلمين من الأندلس، وتوحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز.

أبرز أعلامها:

الذين مارسوا كتابة المقالة من الأدباء والكتاب كثيرون كثرةً تتجاوز العدَّ والإحصاء؛ فالصحافة تبرز لنا في كل يوم مئات المقالات في الموضوعات المتنوعة. وحسبنا أن نشير إلى أبرز كتاب المقالة في الأدب العربي الحديث الذين حازوا الشهرة والريادة في تحرير هذا الفن الأدبي، يأتي في طليعتهم مصطفى لطفي المنفلوطي في كتابه (النظرات)، وأحمد حسن الزيات في كتاب (وحي الرسالة)، و(في ضوء الرسالة)، ومصطفى صادق الرافعي في كتابه (وحي القلم)، وعباس محمود العقاد الذي جمع مقالاته في بضعة كتب منها كتابه (بين الكتب والناس)، وطه حسين في كتابه (حديث الأربعاء)، وأحمد أمين في كتابه (فيض الخاطر)، وعبد العزيز البشري في كتابه (قطوف)، وعلي الطنطاوي في معظم كتبه، وإبراهيم العريِّض في مقالاته الأدبية والنقدية التي جمعها في كتب، منها كتابه (جولة في الشعر العربي المعاصر).

دراسة لأحد أعلام المقالة:

مصطفى صادق الرافعي(١٢٨٩-١٣٥٦هـ/١٨٨١-١٩٣٧م)

ولد في مصر، وأصله من طرابلس الشام، من كبار الكُتاب والأدباء، مارس قرض الشعر والكتابة، له آثار مطبوعة في الشعر والأدب منها (تاريخ آداب العرب)، و(تحت راية القرآن)، و(وحي القلم)، وبعض القصص التي نهج فيها نهجًا فلسفيًّا، امتاز أسلوبه بعمق الفكرة وقوة البيان. كتبت عنه وعن أدبه بحوث ورسائل كثيرة.

معنى العيد[1]

"ما أشدَّ حاجتَنَا نحن المسلمينَ إلى أن نفهمَ أعيادَنا فهما جديدًا، نتلقاها به ونأخذُها من ناحيته، فتجيءُ أيامًا سعيدةً عاملةً، تنبه فينا أوصافَها القوية، وتجدّد نفوسنا بمعانيها، لا كما تجيء الآن كالحةً عاطلةً ممسوحةً من المعنى، أكبرُ عملها تجديدُ الثياب، وتحديدُ الفراغ، وزيادةُ ابتسامةٍ على النفاق.

ليس العيدُ إلا إشعارَ هذه الأمة بأن فيها قوةَ تغيير الأيام، لا إشعارها بأن الأيام تتغير، وليس العيدُ للأمة إلا يومًا تعرض فيه جمالَ نظامِها الاجتماعي، فيكون يومَ الشعور الواحد في نفوسِ الجميع، والكلمة الواحدة في ألسنة الجميع، يوم الشعور بالقدرة على تغيير الأيام، لا القدرة على تغيير الثياب.

وليس العيدُ إلا تعليمَ الأمة كيف تتسع روح الجوار وتمتد حتى يرجعَ البلدُ العظيم وكأنه لأهله دارٌ واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فضيلة الإخلاص مُسْتَعْلِنةً للجميع، ويُهدِي الناس بعضهم إلى بعضٍ هدايا القلوب المخلصةِ المحِبَّةِ، وكأنما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

هذه المعاني القوية هي التي من أجلها فُرض العيد ميراثاً دهريًا في الإسلام، ليستخرجَ أهلُ كل زمن من معاني زمنهم، فيُضيفوا إلى المثال أمثلةً مما يُبدعه نشاطُ الأمة ويحققه خيالُها وتقتضيه مصالِحُها".

---

(١) وحي القلم: ١/٣٥ بتصرف.

تحليل النص:

- المعاني:

يطلب الرافعي أن نفهم معنى العيد كما فهمه الأولون من صحابة رسول الله – ﷺ – ومن سار على هديهم، لا كما نفهمه الآن فهمًا غايته الاهتمام بالمظهر والشكل الذي لا يتجاوز تجديد الثياب، والبذخ في إقامة الحفلات.

ويحدد الرافعي بعد ذلك المعاني والأهداف السامية التي ينبغي أن نستشعرها في يوم العيد، ومنها:

١- الشعور بأن العيد موسم إسلامي، هدفه جمعُ الأمة على إرادة واحدة في سبيل العمل البناء.

٢- إحساس الأمة بوجودها الروحاني الذي كسبته من الإسلام.

٣- تعليم الأمة أثر العيد في غرس فضيلة الإخاء، وحسن الجوار، ومزية الإخلاص والمحبة؛ حتى يصبح البلد على اتساع جنباته وكثرة سكانه كأنه لأهله بيت واحد.

٤- العيد موسم التقاء الكبار والصغار؛ للتعبير عن السعادة الحقيقية والفرح الصادق بتحقيق حياة عملية ناجحة، تمضي في طريقها الخيِّر المدروس، واستعادة المعاني الإنسانية التي تؤلف بين الجميع برباط الإخاء والعطف والمحبة.

وتمتاز معاني القصيدة بالعمق والتنوع، واستحضار الأفكار الجديدة التي يبذل الرافعي جهدًا في الغوص إليها، وتشقيقها، ويحتاج القارئ إلى بذل المزيد من التأني لفهم ما يرمي إليه، وما يود أن ينقله إلى قارئه.

- اللغة والأسلوب:

الألفاظ التي كوّن منها الرافعي مقالته لا يُحتاج في فهمها إلى معجم لغوي فليس فيها لفظة غريبة يصعب معناها، بل هي من الكلمات الشائعة التي يستعملها سائر الكُتاب.

والتراكيب والجمل تمتاز بفصاحتها؛ ولكن هناك صعوبة في فهم المعنى أول وهلة، وهذه الصعوبة لا تأتي من الأسلوب نفسه، ولكن من عمق الفكرة التي يود الرافعي أنْ يؤديها، وذلك أن المعنى يعتمل في نفسه، ويختمر في ذهنه، فيحاول أن يلبسه من اللفظ ما يلائم، فيخفى المعنى أحيانًا فلا يُستخرج إلا بعد تفكير وجهد، فالفكرة عند الرافعي هي التي تصنع الأسلوب، ويشعر القارئ أن الأسلوب لا يقوى على حمل المعنى وتوضيحه.

والعبارة في المقالة تتراوح بين الطول والقصر طبقًا لما يقتضيه توضيح المعنى وجلاء الفكرة. وأسلوب الرافعي متميز ذو خصائص ينفرد بها تنبئ عن شخصيته.

أسـئلة:

١- كيف تطور النثر في العصر الحديث؟

٢- ما فنون النثر المستحدثة في العصر الحديث؟

٣- اكتب مذكرات تتحدث عن:

أ – نشأة المقالة. ب – مفهومها.

ج – موضوعاتها، وأبرز كُتابها.

٤- درست مقالة الرافعي (معنى العيد) دراسة أدبيّة. أجب عما يلي:

أ – التعريف بالكاتب.

ب – الأفكار والمعاني التي تطرقت إليها المقالة.

ج – لغتها وأسلوبها.

د – اذكر بعض المعاني السامية للعيد.

٥- اذكر أهم فنون النثر في الأدب العربي القديم، وما الذي بقي منها وتطور؟

* * *

٢ – القصة:

مفهومها:

سرد نثري أو شعري تضم أحداثاً أو شخصيات في حبكة فنية تتميز بالتشويق والجاذبية.

أنواعها:

أ – القصة القصيرة:

وهي التي تدور حول حادثة واحدة لشخصية واحدة أو لعدة شخصيات في ترابط فني محكم[1]. وليست كما يظن بعض الدراسين من أنها اختصار لقصة طويلة.

وقد نشأت القصة العربية القصيرة مع بداية ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العربية، وكانت متأثرة بقصص مشاهير كتاب القصة الغربيين أمثال (جي دي موباسان). وغلبت عليها السمة الخيالية والإغراق في المعاني العاطفية. وكان الأخَوَان محمد ومحمود تيمور أبرز روادها الذين تشكلت على أيديهم، ثم ازداد انتشار القصة القصيرة بعد ازدياد النشر، وكثرة الطلب على نصوص القصة القصيرة، إذْ خطت خطوات كبيرة في البناء الفني، وجمالية العرض، بلغة سهلة جميلة، بالإضافة إلى تميزها بالتعبير عن جانب واقعي من جوانب الحياة، ويمثل هذه المرحلة يحيى حقي. وتبع ذلك محاولات أكثر في تغيير النمط المعتاد، ومتابعة أحدث اتجاهات البناء في القصة القصيرة العالمية.

ب –الرواية:

هي أطول أنواع القصص، وتمتاز بكثرة أحداثها، وتعدد شخصياتها، وتصويرها لقضية كبرى أو أكثر. ومصطلح الرواية أحدث من مصطلح القصة وأكثر انتشاراً وتقوم الرواية على عدد من العناصر الفنية، أهمها: الأحداث، والشخصيات، والحبكة الفنية، والصراع، وقد سبق أن درستَها في مادة (النقد الأدبي).

---

(١) من النقاد من يرى أن القصة القصيرة هي التي تكون كلماتها في حدود ١٥٠٠ كلمة، وتُقرأ في نصف ساعة، لكن ذلك ليس منضبطا.

اتجاهات الرواية: أهم اتجاهات الرواية هي:

١- الرواية الواقعية: وهي التي تستمد موضوعها وشخصياتها وأحداثها من واقع المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب، وهذا النوع هو أكثر أنواع الرواية انتشاراً؛ لأن الكاتب غالباً ما يكون التحامه بمجتمعه أكثر من أي شيء آخر. ومن كتابها: نجيب محفوظ، وعبدالسلام العُجَيلي ونجيب الكيلاني، ومحمد عبدالحليم عبدالله.

٢- الرواية التاريخية: ويعود فيها الكاتب إلى الماضي البعيد أو القريب، لينقل حادثة من حوادث التاريخ، ولا بد في هذا النوع من وجود الصدق التاريخي، وعدم تزوير حقائقه. وتتجلى عظمة الرواية التاريخية لدينا لما نملكه من رصيد ضخم، فيه كنوز لا تنفد، من السير والعبر والمواقف الإسلامية، التي يصلح كل منها مادة روائية رائعة. ومن كتابها: محمد سعيد العريان، و معروف الأرناؤوط، ومحمد فريد أبو حديد، وعبدالحميد جودة السحّار، وعمر أبو النصر.

٣- الرواية الخيالية: وهي التي تستمد موضوعها من الخيال، وهو ما لا يمكن وجوده، ويعتمد هذا النوع على قوة خيال الكاتب وسعته، ومن أمثلة ذلك قصص الخيال العلمي التي تتحدث عن مخترعات لم تظهر بعد، أو قدوم غزاة من كواكب أخرى، ومن ذلك القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات. وغالب هذه الروايات موجّهٌ للأطفال، ومن كتابها: عبدالتواب يوسف، وعمر طالب، و نهاد شريف.

٤- الرواية الرمزية: ويكون لها مغزى خفي لا يظهر في السياق الروائي إلا بعد تفكر وإمعان نظر، فيبني الكاتب روايته على هدف معيَّن يسوق لها الأحداث والشخصيات، وقد يكون الرمز كليّاً يشمل القصة كلها، وقد يكون جزئياً في حدث من الأحداث أو شخصية من الشخصيات. ومن كتابها: توفيق الحكيم، وعبدالله عيسى السلامة، و داود سلمان العبيدي.

ومن المؤسف أن أكثر الأعمال الروائية العربية تشتمل على مخالفات للأخلاق الإسلامية الكريمة. ولعل المأمول أن يظهر جيل روائي جديد يُعنى بتقديم الرواية الهادفة، بعيداً عن الإثارة والفحش.

تعريف بأحد الروائيين:

محمد عبد الحليم عبدالله: (١٣٣١-١٣٩٠هـ/١٩١٢م-١٩٧٠م)

ولد في البحيرة في مصر، وتوفي في القاهرة روائي مصري من أشهر الروائيين العرب. يغلب على رواياته الطابع العاطفي، وتدور أحداث أكثرها في الريف، وأغلب شخصياته مستمدة من الطبقة الفقيرة، يتميز أسلوبه بالشاعرية حتى أطلق عليه شاعر الرواية. من أبرز أعماله الروائية: بعد الغروب- ألوان من السعادة، شمس الخريف، غصن الزيتون.

رواية (الباحث عن الحقيقة) لمحمد عبدالحليم عبدالله

استمد الكاتب أحداثها من التاريخ الإسلامي، فقد استوقفته حياة الصحابي الجليل سلمان الفارسي -رضي الله عنه- التي اشتملت على الكثير من المفارقات والمعاناة.إذ فتح عينيه على دين المجوس وعبادة النار، ثم عرف أن هذا باطل، فسعى إلى التحول إلى النصرانية، وعاش مدة في كنف أحد أحبارها، فلما توفي انتقل إلى حبر آخر ثم إلى ثالث، وهو في كل ذلك ينتقل من بلد إلى بلد فلا يكل ولا يملُّ. ويتحمل في ذلك الجوع وشظف العيش وصعوبة الأسفار وويلاتها. ثم علم بأن نبياً سيظهر، فراح يسأل بلهفة عنه عسى أن يراه فيؤمن به، وفي أثناء سفره وقع في أسر قافلة ذاهبة إلى المدينة فباعوه لأحد اليهود. فلما هاجر الرسول -ﷺ- عرفه بالعلامات التي يعرفها عن النبي المنتظر، فأسلم وأعانه الرسول-ﷺ-على شراء نفسه من اليهودي وانضم إلى الرجال الكرام حول رسول الله -ﷺ-.

لقد كانت حياة سلمان الفارسي-رضي الله عنه- نموذجاً فذاً في الحرص على معرفة الحق وتحمل المكاره والمصاعب، للوصول إليه، وقد صورت الرواية ذلك كله ثم قدمت بطل الرواية وقد أصبح والياً على المدائن. البلاد التي خرج منها ذات يوم طريداً خائفاً يعود إليها، وقد أعزه الله بالإسلام.

أسـئلة:

١- ما تعريف القصة؟ وما الفرق بينها وبين القصة القصيرة؟

٢- هل يمكن ضبط القصة القصيرة بعدد محدد من الكلمات، أو بمقدار محدد من زمن القراءة؟

٣- لماذا تأثـرت القصة القصيرة بالقصص العالمية في الآداب الأخرى؟

٤- ما أبرز اتجاهات الرواية؟

٥- اذكر أشهر كُتّاب الرواية؟

٦- تحدث باختصار عن رواية (الباحث عن الحقيقة) من خلال الجوانب التالية:

أ - إفادتها من التاريخ الإسلامي.

ب - قيام الرواية على شخصية محورية هي شخصية الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ.

ج - تصوير الرواية لمعاناة الصحابي الجليل في البحث عن الحق وتحمل المكاره من أجل ذلك.

د - ما تعرفه عن الروائي محمد عبد الحليم عبدالله.

* * *

٣- المسرحية:

أ- مفهومها: المسرحيةُ قصةٌ تُصاغُ في حوار نثري أو شعري يؤديه عددٌ من الممثلين على خشبة المسرح. وللمسرحية نوعان بارزان هما:

-المأساة: وهي مسرحية جادة تنتهي نهاية حزينة.

-الملهاة: وهي مسرحية هزلية يراد بها إضحاك الجمهور وتنتهي نهاية مفرحة.

ب- عناصرها الفنية: تقوم المسرحية على عدد من العناصر الفنية أهمها: الزمان والمكان، والحوار، والشخصيات، والأحداث. وقد درستَها في مادة (النقد الأدبي) مفصَّلة. ومن كتابها في العصر الحديث، بنوعيها الشعري والنثري: إبراهيم الأحدب، وتوفيق الحكيم، وعزيز أباظة، وعدنان مردم، وبشر فارس، و وليد سيف، وإسماعيل البنهاوي، وعلي عقلة عرسان، و وليد إخلاصي.

ج- من كُتَّاب المسرحية:

علي أحمد باكثير (١٣٢٨-١٣٨٩هـ/١٩١٠-١٩٦٩م)

ولد في سورابايا في إندونيسيا، ثم انتقل للعيش في حضرموت، وقد استقر به المقام في القاهرة حتى توفي فيها، وهو كاتب قصصي ومسرحي وشاعر يُعد من رواد المسرحية الإسلامية.

من مؤلفاته: (الثائر الأحمر)، و (عاصمة الأحقاف)، و(عودة الفردوس) و(ملحمة عمر) رضي الله عنه، وهي مسرحية طويلة في عدة أجزاء.

أســئلة:

١- ما تعريف المسرحية؟

٢- ما الفرق بين المأساة والملهاة؟

٣- اذكر أبرز العناصر الفنية للمسرحية؟

٤- من أبرز كُتَّاب المسرحية علي أحمد باكثير، اكتب تعريفاً موجزاً به.

* * *

٤- السيرة الفنية

مفهومها:

السيرة في اللغة هي الطريقة، وهي في الاصطلاح الأدبي: فن يتناول حياة إنسان تعريفا وتحليلا ودراسة، وكلما كانت هذه السيرة- بنوعيها الغيري والذاتي- أكثر أناقة وعناية بالأسلوب الفني العالي، كانت أقرب إلى الأدب منها إلى التاريخ.

أنواعها وعناصرها الفنية:

السيرة الفنية نوعان:

الأول: السيرة الغيرية:

وهي ترجمة حياة أحد العظماء أو المشهورين، أو هي: "الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته، والكشف عن عناصر العظمة فيها".

وأهم عناصرها: المادة التاريخية عن الشخص المترجم له، ومن المهم أن تكون مستقاة من مصادرها الرئيسة.

والأسلوب الفني عنصر مهم لا تعد السيرة مندرجة في الأدب إن خلت منه، ويدخل السرد القصصي في عناصر السيرة الغيرية أحيانا.

الثاني: السيرة الذاتية:

تعددت مفهومات السيرة الذاتية، ولكن أحراها بالقبول هو أنها: ترجمة الأديب لنفسه، عارضا فترات حياته، وما مرّ به من مواقف وأحداث وشخصيات، في صياغة أدبية تمتزج برؤاه وفِكَره، فهي ضرب فني عال من المذكرات.

وأهم عناصرها:

الشخصية، وأهم الشخصيات - في هذا الفن- شخصية الكاتب نفسه، فهو يقابل البطل في الفن الروائي، وغالبا ما يورد كاتب السيرة أحداث سيرته بضمير المتكلم.

والحدث الذي يمثل الوقائع التي مرّ بها الأديب.

والسرد القصصي الذي يجنح بالسيرة إلى ما يشبه العمل الروائي.

والفكـرة عنصـر مهـم، وغالـبا ما نجد السير الذاتية العظيمة هي تلك التي تحفل بفكـَر عظيمة، ولذلـك تـثير السـيرة الذاتـية من الجدل والنقاش أحيانا ما لا تثيره الفنون الأخرى؛ لميل الكاتب إلى التصريح بوقائع حقيقية وبآراء قد لا تروق القراء.

تعريف بأحد الأعلام:

عباس محمود العقاد (١٣٠٦-١٣٨٣هـ/١٨٨٩-١٩٦٤م)

أحد رجالات الأدب والفكر، مصري، ولد في أسوان وتوفي بالقاهرة، مكثر من الكتابة والتأليف، شُغِف بالمطالعة، وعمل في عدة أعمال منها التدريس، ثم انقطع للكتابة في الصحف والتأليف، يعد من أوسع كتاب العرب ثقافة وأغزرهم إنتاجا وأكبرهم مشاركة في الحركات الفكرية الحديثة، أصدر مع إبراهيم المازني كتاب(الديوان) وفيه عرضا آراءهما في الشعر والأدب، وكان لهذا الكتاب صدى كبير.

وللعقاد شعر لم يكن مجليا فيه، ومن دواوينه: (يقظة الصباح) و(وهج الظهيرة) و(أشباح الأصيل) ومن آثاره النثرية التي أربت على الثمانين: (ساعات بين الكتب) و(ما يقال عن الإسلام) و(التفكير فريضة إسلامية) و(مراجعات في الأدب والفنون) و مجموعة العبقريات ومنها(عبقرية الصديق) و(عبقرية عمر) و(عبقرية خالد)

مقطع من:(عرفت طريقي للنجاح) للعقاد[1]

"خطر لي في مبدأ الأمر أني مهيأ لحياة الجندية،وأنني أبلغ أمنيتي من الحياة إذا بلغت مرتبة القيادة في جيش مصر وطردتُ جيش الاحتلال، وبين زملائي في الدراسة من يذكر هذه الأمنيّة أو هذه الطليعة، ومنهم الأستاذ سيد جودت المهندس الكبير، واللواء محمود عسكر الذي اتجه دوني إلى الحياة العسكرية وترقى فيها إلى غاية الدرجات التي يرتقي إليها الضابط المصري قبل سن الإحالة إلى المعاش.

ثم خطر لي أنني هيِّئتُ لدراسة علوم الزراعة والحيوان، فاقترحتُ على والدي أن أتمَ الدراسة في كلية الزراعة العليا بدلا من التوظف بدواوين الحكومة.

---

(١) من كتاب (أنا) للعقاد ١١٢-١١٣ بتصرف.

ثم علمتُ يقينا أنني هُيِّئت للأدب ولم أهيَّأ لغيره، وأن التفاتي إلى الجندية والزراعة إنما كان التفاتا للأدبِ من طريقٍ آخر: طريقِ الإنشاد الحماسي قبلَ المبارزة، وطريقِ الشغَفِ بالأزهار وعامةِ الأحياء.

كانت (أسوانُ) ميدانا لمُخْتَلِفِ الجنودِ المصريين والسودانيين والإنجليز أيامَ حربِ الدراويش، وكنا في المدرسةِ نؤلفُ الجيوشَ ونتقاتلُ في الوقتِ المخصصِ للرياضة، وكنا نبدأ القتالَ بإنشادِ الشعرِ الحماسيِّ على سُنّةِ الفرسانِ الأقدمينَ كما قرأنا عنهم في كتبِ الملاحم والغزوات.

وشاقني أن أنظمَ الشعرَ لأنشدَه في هذه المواقف، فكان هذا في الواقع موطنَ هواي للجندية التي اعتقدتُ أنني هُيِّئت لها وللتقدمِ في صفوفِها إلى مرتبةِ القيادة.

أما دراسة الزراعة فالذي حوّلني إليها شغفي بأزهارِ الحديقة المدرسية وسائرِ الحدائق المحيطةِ بالمدينةِ الخالدةِ: مدينةِ أسوان.

وقد حوّلني إليها كذلك أن (أسوانَ) كانت مَعْبَرَ الطيورِ المهاجرة في أوائلِ الشتاء وأوائل الصيف، فلم تزلْ تلفِتُني هذه الظاهرة وتلفتني الظواهرُ الأخرى من قبيلها في طبائع الحيوان حتى ظننتُ أنني هُيِّئت للزراعة ثم علمت الحقيقة من هدايةِ وجداني، فأيقنتُ أن الولعَ بالشجرِ والطيرِ إنما هو ولعٌ بالوصفِ والتعاطفِ مع الحياة في شتى ظواهرِها، فهو تمهيدٌ للأدبِ وللهيامِ بالطبيعة كما يهيمُ بها الشعراء.

تحليل النص:

- المعاني:

تقوم فكرة النص على عرض رغبات وأهواء اعتملت في نفس العقاد حول التوجه العلمي في مطلع أمره، وهي من الأمور التي لا يمكن أن يتحدث بها غير الكاتب نفسه؛ وتلك إحدى قيم السيرة الذاتية.

ويظهر بجلاء ارتباطه بأرضه وبلده فكثرة ذكر أسوان يشعر بوضوح أن عاطفته تحتدم حينما يتذكرها.

ويبرز أثر السيرة الذاتية في خدمة التاريخ وامتزاجها به فالعقاد يشير إلى حرب الدراويش ويتذكر الجنود المصريين والسودانيين والإنجليز، وذلك يدعو القارئ غير الملم بالتاريخ إلى السؤال عن معنى عطف بعضهم على بعض.

- البناء:

في البناء يلحظ القارئ أن النص جاء معنونا، على أنه فصل من فصول سيرته الذاتية، وفي أثناء هذا الفصل مال العقاد إلى تقسيم كلامه أقساما تُسَهِّل استيعاب الفكرة، ثم أعقب الأقسام بالتعليق على كل منها متدرجا بها، وتلك طريقة سار عليها العقاد في جلِّ ما كتب.

- اللغة والأسلوب:

أما لغة النص فهي من السهل المواتي لكل القراء، فلا غرابة ولا تكلف، ولعل يسر اللغة من أهم طوابع السير الذاتية كما نلحظ هنا،ومن المهم الإشارة إلى أن السيرة الذاتية استرجاع للتاريخ الشخصي وما يرتبط به،والفعل الماضي ملائم لعرض ذلك التاريخ؛ ولهذا كثر في النص، مثل:(خطر لي، علمت، شاقني، كنا...)، وقد وفق العقاد في استخدام اسم الإشارة (هذا) للإشارة للقريب دون(ذلك) وكأنه يشعر بقرب تلك الذكَر من نفسه وميله إلى استرجاعها، والمرء يحب تذكر صباه، واستعادة أيامه، ولا سيما إذا تقدمت سنه.

ولأن السيرة الذاتية تكون مظنة الادعاء، استشهد العقاد ببعض الرجال المعاصرين له، المشاركين له في معايشة أحداثه؛ وفي ذلك توثيق لتلك الأحداث.وأكثر كتاب السير الذاتية يعمدون إلى مثل هذا التوثيق، بل إن السيرة الذاتية لا بد أن ترتبط بذكر الرجال والشخصيات المؤثرة.

- الصورة الفنية:

في النص مظاهر من التعبير الفني وإن لم تكن غالبة، فهو يستثمر التشبيه التمثيلي في قوله: " ثم علمت...أن التفاتي إلى الجندية والزراعة إنما كان التفاتا للأدب من طريق آخر: طريق الإنشاد الحماسي قبل المبارزة " فكأن الاشتغال بالأدب هو العمل الحق الذي مُهِّد له بالمبارزة التي شَبَّه بها الاشتغال بالجندية والزراعة.

أسئلة:

١- من خلال دراستك لفني الرواية والسيرة الذاتية: ما وجوه الشبه بينهما وما وجوه الاختلاف؟

٢- ما الذي لفت نظرك في بناء العقاد لعنوانات دواوينه؟

٣- لماذا سُمِّيت (السيرة الغيرية) بهذا الاسم؟

٤- اذكر أهم عناصر السيرة الذاتية.

٥- بعض السير الذاتية تجعل القارئ يتعاطف مع كاتبها ويميل إلى تصديقه في كل ما يقول. فهل شعرت بذلك وأنت تقرأ نص العقاد؟ ولماذا؟

٦- تحدث عن بعض المظاهر الفنية في نص العقاد.

٧- ما الفكرة الرئيسية لموضوع (عرفت طريقي)؟ وكيف يمكنك أن تفيد من هذا الموضوع في تحديد طريقك في الحياة؟.

* * *

الفصل الدراسي الثاني

توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني

الأسبوع وتاريخه	الموضوعات	ملحوظات
الأول	الأدب في المملكة العربية السعودية: عامل نهضة الأدب السعودي	واجب منزلي فيما سبق
الثاني	الشعر قبل توحيد المملكة: نشأته وموضوعاته وأبرز أعلامه	
الثالث	الشعر بعد توحيد المملكة: أغراضه: شعر الدعوة الإسلامية، الشعر الإجتماعي، الشعر الوطني، أغراض أخرى	
الرابع	اتجاهات الشعر السعودي: الاتجاه المحافظ: خصائصه الموضوعية والفنية	
الخامس	الشاعر محمد بن عثيمين وقصيدته في مدح الملك عبدالعزيز (يحفظ منها عشرة أبيات)	واجب منزلي فيما سبق
السادس	الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي وقصيدته " بعد الستين" (تحفظ القصيدة)	
السابع	الاتجاه المجدد: خصائصه الموضوعية والفنية	
الثامن	اختبار منتصف الفصل الدراسي الثاني	
التاسع	الشاعر حسن بن عبدالله القرشي وقصيدته "عالم متحد" (تحفظ القصيدة) الشاعر محمد بن علي السنوسي.	واجب منزلي فيما سبق
العاشر	النثر وفنونه: نشأته وتطوره، المقالة: أنواعها وموضوعاتها.	
الحادي عشر	الكاتب حسن بن عبدالله آل الشيخ ومقاله "من البخيل" (يحفظ منه الفقرتان الأولى والثانية)	
الثاني عشر	القصة وأنواعها، حامد دمنهوري وروايته "مرت الأيام"	واجب منزلي فيما سبق
الثالث عشر	الخطابة: أنواعها وموضوعاتها. مقطع من خطبة الملك فيصل "طريق العزة الإسلامية" (يحفظ منها الفقرة الثانية)	
الرابع عشر	من خطبة للملك فهد — مراجعة.	
الخامس عشر	مراجعة عامة.	

الأدب في المملكة العربية السعودية

عوامل نهضة الأدب السعودي:

يمكن إجمال تلك العوامل فيما يلي:

١- توحيد البلاد وإطلاق اسم واحد عليها (المملكة العربية السعودية) عام ١٣٥١هـ، فقد وحّد ذلك انتماء الأدباء وقرّب مشاربهم والعوامل المؤثرة في ثقافتهم.

٢- بدء التعليم النظامي، المعتمد أسلوب المراتب التي يترقى فيها الدارس حتى المرحلة الجامعية، وكان بدؤه عام ١٣٤٤هـ حينما أنشأ الملك عبدالعزيز إدارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حاليا)، فباشرت تنظيم التعليم وطفقت تتوسع فيه وتطوره، وأنشئت بعدها معاهد ومدارس مختلفة التخصص كدار التوحيد في الطائف والمعاهد العلمية، والمدارس العسكرية والصحية والفنية التي طُوِّر بعضها اليوم فصار جامعة أو كلية أو معهدا عاليا.

٣- إنشاء الجامعات وكانت أولى الكليات في المملكة كلية الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة إذ أنشئت عام ١٣٦٩هـ، وقد توسع التعليم الجامعي اليوم حتى صار عدد الجامعات ثلاث عشرة جامعة غير الجامعات والكليات الأهلية والكليات الصحية وكليات المعلمين والكليات العسكرية وغيرها. ولا شك أن للتعليم أثرا في تهيئة العقول لتقبل الأدب والفكر وترويضها على فهمه واستيعابه والتأثر بما فيه.

٤- تأسيس المطابع وإنشاء الصحف، ومن أوائل المطابع ذات الأثر مطبعة (طيبة الفيحاء) التي أسست عام ١٣٤٦هـ، وفيها طبعت جريدة (المدينة) التي ما زالت تصدر. وسائر مدن المملكة اليوم لا تكاد تخلو من المطابع الحكومية والأهلية، وقد يسرت تلك المطابع إصدار الصحف ومن أقدمها صحيفة (أم القرى) التي صدرت عام ١٣٤٣هـ، كما كان للمطابع أثر في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية، فقد سهلت نشر الكتب واقتناءها.

٥- اجتلاب وسائل الاتصال الحديثة والإفادة منها، كالإذاعة والتلفاز والحاسوب ووسائل النقل.

٦- الاطلاع على الآداب العربية الأخرى والآداب الأجنبية، ولذلك الاطلاع أثر بيّن في اكتساب الأدباء ثقافاتٍ جديدةً وأساليبَ تعبيرٍ وفنونا لم يألفوها من قبل.

٧- إنشاء الأندية الأدبية وعددها اليوم ثلاثة عشر نادًيا، والمراكز والمؤسسات الثقافية التي تعنى بالبحث العلمي ومن أبرزها مكتبة الملك فهد الوطنية التي تولت توثيق النتاج السعودي وحفظ تراث البلاد،ودارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تمنح جائزة سنوية كل عام في فروع العلم.

٨- تشجيع الدولة للأدب، بمنح جائزة تقديرية وأوسمة للأدباء، وتكريم بعض الشخصيات ذات الأثر الفكري والأدبي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

الشعر قبل توحيد المملكة العربية السعودية

نشأته وموضوعاته وأبرز أعلامه:

يعد الشعر في الأقاليم التي انضوت تحت اسم (المملكة العربية السعودية) امتدادا لواقع الشعر في سائر بلاد العرب آنذاك،فهو مثقل بالتكلف البديعي، قد انهمك أصحابه في النظم العلمي الذي تغلبه روح العلم وأساليبه، لأن غالب الناظمين هم من العلماء الذين اتخذوه وسيلة لبث العلم والتوجيه والإرشاد؛ ولذا كثر نظم العلوم والمتون والقصائد الإخوانية، وفشا في كثير منها اللحن والتجاوز اللغوي لأن هم الناظم إيصال الفكرة دون العناية بقالبها.

ومن المهم الإشارة إلى أن عزلة أغلب أقاليم الجزيرة العربية عن سائر الأقطار قد مكنت للعامية، فكان أغلب النتاج الشعري منظوما بالعامية، و لم يقو عود الشعر الفصيح إلا بعد الدعوة السلفية في نجد التي اتخذه شعراؤها وسيلة لنشرها.

أما **موضوعات الشعر** في تلك الفترة فقد كان أبرزها في نجد نصرة الدعوة السلفية، بشرح فكرها ومدح رجالها ورثائهم، وهجاء مناوئيها، ومن شعرائها: سليمان بن سحمان وعبدالعزيز بن معمر وعبداللطيف آل الشيخ.

أما في الحجاز فلم تغب الأغراض القديمة من مدح وهجاء ورثاء وغزل، بالإضافة إلى شعر سياسي قيم المادة متواضع الفن عند شاعر المدينة النبوية إبراهيم الأسكوبي، ومن شعراء الحجاز غيره: عبدالجليل بُرادة وعبدالواحد الأشرم.

وفي الأحساء كانت الإخوانيات أظهر الأغراض وأغزرها، دون أن تُترك الأغراض القديمة، ومن شعراء الأحساء: حسين بن غنام وأحمد بن مشرف وعبدالعزيز العَلَجي وعبدالعزيز المبارك الذي نظم قصيدتين في مناوأة الاستعمار البريطاني للخليج، وهما مهمتان فكرة لا أسلوبا.

وكذلك نجد في عسير وتهامة، فالغالب هو الأغراض القديمة، وبخاصة وصف المعارك والحنين إلى الأوطان، وكان لبعضهم أثر في نصرة الدعوة السلفية في نجد نظما، ومن شعراء هذين الإقليمين: عبدالله النعمي، وعبدالرحمن البهكلي، و محمد الحفظي، وعلي السنوسي.

والناظر في نتاج شعراء هذه الفترة لا يجد فيه تناولا شعريا عاليا، فالأساليب غالبا ركيكة، واللغة ضعيفة، والمعاني تقريرية مباشرة، ولكنه- مع ذلك- مهم في التأريخ للأحداث السياسية والحركة الثقافية، وفي بيان البيئات الاجتماعية آنذاك.

الشعر بعد توحيد المملكة

أغراضه:

تعددت أغراض الشعر وتنوعت تبعا لما سلف ذكره من مؤثرات، واتسع مفهوم الشعر، وخرج عن إطار الأغراض الشعرية القديمة، ويمكن إيجاز أهم الأغراض فيما يلي:

شعر الدعوة الإسلامية:

وهو الشعر الذي يدعو إلى القيم الإسلامية بطريق مباشر، كالحض الصريح على الالتزام بالإسلام ومبادئه، أو غير مباشر، كذكر تلك القيم بأسلوب يرغّب فيها ويحث على التحلي بها.

وشعر الدعوة الإسلامية ليس مضمونيا فحسب، بل إن له خصائص فنية غير مستقلة عن سائر الأغراض، وهو عُرضة للضعف والقوة كسائر الاتجاهات، والمعوّل في هذا على قدرة الشاعر وقوة موهبته.

وقد كان للشعراء السعوديين نتاج مهم في هذا الجانب؛ نظراً للنزعة الدينية الغالية على أبناء المملكة التي تضم الحرمين الشريفين وترعاهما، وتطبق الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة المختلفة.

ومن أظهر المعاني المنضوية تحت هذا الغرض بيان قيم الإسلام، والدعوة إلى الفضائل، ومناجاة الخالق عز وجل، ومحاربة المبادئ الهدامة، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، ووصف واقع الأمة الإسلامية، ووصف المشاعر الروحية في المناسبات الدينية كرمضان والعيدين والحج.

ومن أبرز الشعراء الذين ظهرت لديهم النزعة الإسلامية محمد بن علي السنوسي، ومحمد هاشم رشيد، وزاهر الألمعي، وعبدالرحمن العبيّد، وعبدالرحمن العشماوي، وأحمد البهكلي، وصالح الزهراني، وحبيب بن معلى المطيري.

الشعر الاجتماعي:

ويراد به الشعرُ المعبرُ عن قضايا المجتمع، الواصفُ لأحداثه وعاداته وتقاليده، وما يحفل به من مظاهر حسنة أو رديئة، ممزوجا بالدعوة إلى الإصلاح والتغيير المحمود.

وهذا الاتجاه - وإن غلبت عليه اللغة التقريرية-- يحوي جماليات تعبيرية ذات قيمة فنية جيدة.

ومن الشعراء السعوديين الذين وظفوا شعرهم في خدمة قضايا المجتمع: أحمد العربي، وعبدالله بن خميس، وسعد البواردي، وعلي النعمي.

الشعر الوطني:

وهو الشعر الذي يتعرض للوطن فيشرح آماله أو يبكي آلامه، أو يتغنى بأمجاده وحاضره، أو يصف معالمه وآثاره.

ويندرج فيه معان كثيرة، منها ما قيل في الحنين إلى الوطن بعامة (المملكة) أو إلى بلد أو مدينة معينة، وذكر مظاهر الجمال ووصفها، وكل ما قيل إظهارا للتمسك بالوحدة الوطنية أو ردًا لدعاوى المغرضين.

والانتماء الوطني ظاهر عند جميع الشعراء السعوديين وإن- تفاوت مقدار ظهوره- ولكننا نجد نماذج جيدة منه في شعر محمد حسن فقي، وحسن القرشي، وعبدالله بن إدريس، وغازي القصيبي، وإبراهيم مفتاح، وعلي صيقل.

أغراض أخرى:

ومنها **الرثاء** الذي مجّد الشعراء من خلاله خصال المرثيين وآثارهم، وأغلب المراثي قيلت في ملوك الدولة وعلمائها ورجالاتها المؤثرين في مسيرتها، ومن نماذجها القصائد التي رُثي بها الملك فيصل رحمه الله، والقصائد التي رُثي بها الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

و**المدح** غرض بارز عند عدد من الشعراء السعوديين، أبرزهم أحمد بن إبراهيم الغزاوي الذي مدح الملك عبدالعزيز وبعض أبنائه، ومحمد العقيلي ومحمد الدبل.

ومن أغراض الشعر السعودي: **الغزل**، الذي يجيء عفيفا، ليس فيه خروج عن الدين أو استهانة بالقيم، ومن الشعراء المُجَلِّين فيه: طاهر زمخشري، ويحيى توفيق حسن، وعثمان بن سيار، وأحمد الصالح (مسافر).

ومن أغراضه **الشكوى**، ويندرج فيها ما يظهره الشاعر من أسى على تهاوي آمال أو تحسر على فوات منى، أو ألم من مصاب ونحو ذلك، ويعد حمد الحجي أبرز الشعراء الذين سيطرت الشكوى عليهم، وكذلك- ولكن بنحو أقل- محمد حسن فقي، وعبدالله الزيد، وحسين العروي.

وتـأتي أغراض أخرى ضمن الأغراض المذكورة أو مستقلة، **كالفخر، والوصف والإخوانيات.** وبعضـها يدخـل في الأغـراض الكـبرى، فمـدح قـادة البلاد – مثلا- ينطوي على شيء من الروح الوطنية، وبعض القصائد الإخوانية تدخل في الشعر الاجتماعي وهكذا.

وكـثير مـن دارسـي الأدب يتناولون معاني الشعر ضمن دراسة الاتجاهات- كالاتجاه الوجداني والاتجاه السياسي والوطني والاتجاه الاجتماعي- ويدرجون الأغراض المذكورة ضمنها.

أسـئلة:

١- لماذا عُدّ الشعر قبل توحيد المملكة مهما من الناحيتين التاريخية والاجتماعية؟

٢- لماذا عُدّت الجوائز التي تمنح للأدباء عاملا من عوامل النهضة الأدبية؟

٣- ما القيمة الموضوعية لشعر الدعوة الإسلامية؟

٤- لماذا غلبت التقريرية على الشعر الاجتماعي؟

٥- اكتب رأيك مختصرا حول:

- ظهور الروح الوطنية عند الشعراء السعوديين.
- عدم خروج الغزل في الشعر السعودي عن القيم الإسلامية.
- معاني الشعر الوطني.

٦- قرأت عدداً من عوامل نهضة الشعر السعودي. حدد أهم عاملين من وجهة نظرك.

* * *

اتجاهات الشعر السعودي

لا يختلف الشعر السعودي في اتجاهاته عن غيره من الشعر في الأقطار العربية – ولا سيما في مصر والشام والعراق – فالمؤثرات العامة واحدة، مع الاحتفاظ بخصائص البيئة الزمانية والمكانية لكل بلد عربي. وقد سارالشعر السعودي منذ توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ في اتجاهين رئيسين: الاتجاه المحافظ، والاتجاه المجدد.

الاتجاه المحافظ

يراد بالاتجاه المحافظ أن يسير الشعرُ على نهج عمود الشعر العربي القديم في الشكل والمضمون والإيقاع.

والاتجاه المحافظ في الشعر السعودي وجد قبل الاتجاه المجدد؛ لأن التجديد تمليه عوامل وظروف حادثة. أما الاتجاه المحافظ فيكون عادةً امتدادًا للشعر العربي الموروث.

خصائصه الموضوعية والفنية:

للاتجاه المحافظ خصائص موضوعية وفنية؛ فمن أبرز الخصائص الموضوعية:

١- توظيف الشعر في الأغراض الشعرية المأثورة من مدح ورثاء، وعتاب، وهجاء، ووصف، وغزل.

٢- عدم التقيد بوَحْدة الموضوع في القصيدة، فقد تكون القصيدة في المدح فيستهلها الشاعر بالغزل وبكاء الديار، ووصف الرحلة إلى الممدوح على طريقة الشعراء القدامى.

أما الخصائص الفنية فأبرزها:

١- التقيد باللغة المأثورة في الشعر العربي القديم في جميع عصوره، والابتعاد عن استعمال الألفاظ الدخيلة والأعجمية.

٢- التأثر بالشعر العربي القديم في بناء الجمل والتراكيب.

٣- استحضار الصور الفنية الشائعة في الشعر القديم مثل: التشبيه، والاستعارة، والكناية.

٤- الالـتزام بـالأوزان الشـعرية العموديـة، وبالقافـية فيما يتعلق بحروفها وحركاتها وسكناتها وألقابها.

وخير من يمثل هذا الاتجاه المحافظ في الشعر السعودي:

محمـد بـن عثـيمين، وأحمـد بـن إبراهـيم الغزاوي، وعبد الله بن خميس، وعدد آخر من الشعراء الذيـن قصـروا قراءتهم في الشعر واستظهاره على الشعر العربي القديم، و لم يكن لديهم ما يرغبهم في الاطلاع على الاتجاهات المجددة في الشعر.

دراسة لبعض الأعلام:

١- محمد بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣هـ/١٨٥٤-١٩٤٤م)

ولـد محمد بن عبد الله بن عثيمين في بلدة السّلميَّة في الخرج، وتلقى العلم على عدد من العلماء في بلـده وفي إمـارات الخليج، ولـه اطلاع واسع على الأدب العربي، أكثر شعره في المدح والرثاء، يمتاز شعره بالجزالة والقوة والرصانة والتمكن من اللغة.

في مديح الملك عبد العزيز[١]

١ – عُجْ بي علي الرَّبْعِ، حيثُ الرَّنْدُ والبانُ ... وإنْ نَـأَى عـنه أحـبابٌ وجَـيرانُ[٢]

٢ – فللمـنازلِ في شَـرْعِ الهـوى سُـنَنٌ ... يَـدْرِي بهـا مَـنْ له بالحُـبِّ عِـرْفَانُ

٣ – وَقَـلَّ ذاك لمغْـنىً قـد سَـحَبْنَ بـه ... ذَيْـلَ التَّصَـابي برسْـمِ الشَّجْوِ غِزْلانُ[٣]

٤ – القـاتلاتُ بـلا عَقْـلٍ ولا قَـوَدٍ ... سُـلْطانهُنَّ عـلى الأمـلاكِ سُـلْطَانُ[٤]

٥ – لِلّـهِ أحـورُ سَـاجِي الطَّـرْفِ مُقْتَـبِلٌ ... عَـذْبُ الـلمى لُؤْلُـؤِيُّ الـثَّغْرِ فَـتَّانُ[٥]

٦ – كأنَّمَـا الـبدرُ في لألاءِ غُـرَّتِهِ ... ياليـتَ يَصْحَبُ ذاكَ الحُسْنَ إحْسَانُ[٦]

٧ – طُفْـتُ المعـالِمَ مـن شـامٍ إلى يَمَـنٍ ... ومـن حجـازٍ، ولبَّـتْني خُرَاسَـانُ

٨ – فمـا لقيـتُ ولـنْ ألقـى ولـو بَلَغَـتْ ... بـي منـتهى السـدِّ هِمَّـاتٌ وَوِجْـدَانُ[٧]

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين: ص٣٨

(٢) عج: فعل أمر من عاج: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام.
والرَّبْع: المنـزل. و الرند: شجر طيب الرائحة، و البان: شجر لين، ونأى: بعد.

(٣) مَغْنى: منـزل. و الشجو: الحزن.

(٤) عقل: قود. قَوَد: أن يؤخذ المذنب بجريرته أي ذنبه.

(٥) الحور: أن يشتد بياض العين وسوادها، وتستدير حدقتها. و ساجي: ساكن فاتر.
والطرف: العين،و اللمى: سمرة مستحبة في الشفة.

(٦) لألاء: نور.، و الغرة: الوجه.

(٧) السَّدُّ: الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج.

٩ – مـثلَ الجَحَاجِحَـةِ الغُـرِّ الذيـن سَـمَوْا مجـدًا تقاصَـرَ عـن عَلْـيَاهُ كِـيوانُ[١]

١٠ – لكـنَّ أوراهُـمُ زنـدًا وأسمحهُـمْ كفًـا، وأشـجعهُمْ إنْ جـالَ أقـرانُ[٢]

١١ – عـبدُ العزيـز الـذي نالـتْ بـه شَـرَفًا بـنو نـزارٍ، وعَـزَّتْ مـنه قحطـانُ

١٢ – مُقَـدَّمٌ في المعـالي ذكـرُهُ أبـدًا كمـا يُقَـدَّمُ باسـمِ اللهِ عُـنْوَانُ

١٣ – مَلْـكٌ تجسَّـدَ في أثـناءِ بُـرْدَتِهِ غيـثٌ وليـثٌ وإعطـاءٌ وحِـرْمَانُ[٣]

١٤ – خبيـئةُ اللهِ في ذا الوقـتِ أَظْهَـرَهَا ولِلْمُهَـيمْنِ في تأخيرِهـا شَـانُ[٤]

١٥ – حتى انجلى الظلمُ والإظلامُ وارتفعتْ للديـن في الأرضِ أعـلامٌ وأركـانُ

١٦ – ديـنٌ ودنْـيَا وبـأسٌ في الوغـى وندىً تفـيضُ مـن كَفِّـهِ بـالجودِ خُلْجَـانُ

تحليل النص:

● المناسبة:

أنشـأ ابن عثيمين هذه القصيدة عام ١٣٣٩هـ يمدح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-، وهي في ثلاثة وخمسين بيتًا.

● المعاني:

يستعير ابـن عثـيمين طـريقة الشاعر العربي القديم في الوقوف على منازل الأحباب، ويعبر عن شـوقه إلى هـذه الـربوع الـتي كانـت مغـدىً ومـراحًا للحسـان اللواتـي خلع عليهن برود الجمال. ويسـهب الشـاعر في سـرد أبـيات الغـزل الـتي جعـلها استهلالاً للغرض الرئيس من القصيدة، وهو المـدح، إلى أن يذكـر أنـه طـوَّف في الآفـاق مـن الشـام إلى اليمن إلى الحجاز، حتى بلغ به المطاف خراسان، وفي تَجْواله لم يجد أحدًا ممن لقيه يماثل آل سعود مجدًا وسؤددًا.

---

(١) الجحاجحة: مفردها جَحْجاح وهو السيد، و الغرّ البيض. أراد أن أفعالهم كريمة شريفة واضحة، وكيوان: كوكب زحل.

(٢) أوراهم زندًا: أصدقهم عزيمة.

(٣) البردة: ثوب مخطط.

(٤) خبيئة الله: ادَّخره الله إلى هذا الوقت.

ثم يعرج إلى الشخصية المقصودة بالمدح وهو الملك عبد العزيز، ويصفه بأنه أصدقهم عزمًا وأمضاهم همة، دانت له القبائل العربية، وشَرُفَتْ به. ثم أخذ في ذكر الصفات التي يتحلى بها من الكرم والشجاعة، ووضع الشيء في موضعه، وأنَّ الله ادخره لهذا اليوم لنصرة الدين، ورفع الظلم عن الرعية.

- العاطفة:

ابن عثيمين شاعرٌ معجب بالملك عبد العزيز، يرى في أعماله ومنجزاته وحروبه التي يخوضها في سبيل توحيد البلاد بطولةً نادرة؛ ولذلك فإنَّ قصيدته تعبر عن شعور صادق وعاطفة حقيقية لا مجاملة فيها. وهذه الصفات التي خلعها على الملك عبد العزيز ليس فيها تزيُّدٌ ولا مبالغة؛ لأنها ترسم الواقع عينه، وتكشف عن موقف صادق إزاء شخصية لا تتكرر كثيرًا في التاريخ.

- اللغة والأسلوب:

حين نقرأ قصيدة ابن عثيمين كاملةً كما وردت في الديوان، ونستبعد منها أسماء الشخصيات المعاصرة نتصور أنها قيلت في العصر العباسي أو الأمويّ؛ لأنها تتضمن ألفاظًا لا ندرك معناها إلا بعد الرجوع إلى معجمات اللغة. وندرك من ذلك أن الشاعر متمكن من ألفاظ اللغة كغيره من الشعراء القدامى. يضاف إلى ذلك ما سبق ذكره في الأفكار والمعاني، وهو أن الشاعر بنى قصيدته على نسق القصيدة العربية القديمة من افتتاحها بالتعريج على ديار الأحباب، والشوق إليها، والتغزل بمن سكن فيها على التخييل، حتى انتهى إلى موضوع القصيدة، وهو المدح.

- الصورة الفنية:

القصيدة غنيّة بالصور الفنيّة المعبرة؛ فالرند والبان لا يريد بهما الشاعرُ معناهما الحقيقي، بل يريد بهما أن اللواتي يخطرن في الربع يمتزن بطيب الرائحة والأجسام اللدنة اللطيفة. وذيل التصابي لا يسحب على الحقيقة، بل أراد ابن عثيمين أن يشبه التصابي – وهو الميل إلى مظهر الصِّبا – بثوب جميل مفوف له ذيل يسحب على الأرض. وقس على ذلك سائر اللوحات التصويرية في الأبيات مثل لفظة (القاتلات) في البيت الرابع، والتشبيه في البيت السادس، والرابع عشر، والكناية عن نسبة في البيت الثالث عشر.

• الإيقاع:

اختار الشاعر وزنًا ممتدًّا يلائم ما يود أن يعبر عنه من صفات حسية ومعنوية كثيرة خلعها على الملك عبد العزيز، ذلك هو وزن البحر البسيط، وهو وزنٌ شائع في القصائد ذات النفس الطويل، واختار النون المضمومةَ رويًّا للقصيدة؛ لأنها تعطي نهاية البيت إيقاعا عميقًا ترتاح إليه الأذن، ويأتلف مع الوزن المختار.

٢ – أحمد بن إبراهيم الغزاوي(١٣١٨-١٤٠١هـ/١٩٠٠-١٩٨١م)

ولد في مكة المكرمة، ونشأ فيها، ودرس في المدرسة الصَّوْلَتِيّة ومدرسة الفلاح، و لم يكتف بذلك بل كان يحضر حلقات العلم والدرس في المسجد الحرام. وأقبل منذ صغره على قراءة كتب الأدب واللغة ودواوين الشعر، وتكونت لديه ثروة لغوية وأدبية غزيرة، أسهمت في تكوين شاعريته. وتقلّد في حياته عددًا من المناصب الإدارية والقيادية كان آخرها مرتبة وزير مفوض، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته. وترك بعده شعرًا كثيرًا، وإنتاجًا غزيرًا من النثر يتمثل معظمه في التحقيقات اللغوية والمقالات، نشر قسمًا كبيرًا منها في مجلة المنهل. وأتاح له هذا الإنتاج أن تكون له علاقات وثيقة بملوك عصره وأدبائه.

طرق في شعره عددا من الأغراض والموضوعات كالمدح، والرثاء، والوصف، والغزل، والإخوانيات، والشكوى، وعرف بشاعر المناسبات، فله في كل مناسبة وطنية قصيدة، ولارتباط شعره بالمناسبات الوطنية أطلق عليه لقب (حسان جلالة الملك). وهو من ذوي الاتجاه الإسلامي والوطني، ومن المحافظين على عمود الشعر العربي معنى وفكرًا ولغة وإيقاعًا.

نموذج من شعره:

(بعد الستين)

ستون حولا وستُّ بعدها فرطتْ ... وكلُّها كَبدٌ أو جُلّها محنُ

شربتُ فيها مرارا واصطليتُ بها ... نار الأذى والقذى واشتَفَّني الوهَنُ

في وَحدةٍ هي لا أزرٌ ولا عضُدٌ ... وإنما هي شَجْوٌ أو هي الشجَنُ

شققتُ فيها طريقي بين أوديةٍ ... يَضِلّ فيها النُّهى والرأيُ يُفتَتَنُ

وما استعنت بغير الله يُلهمني رُشدي وتغمرني من فضلِهِ المنَنُ

إني أوحِّده حقاً وأعبدُهُ وما تذكرتُ إلا راعني الحَزَنُ

وما خشيتُ ولن أخشى سوى سرفي وإنما الظنُّ في ربي هو الحسنُ

وما الحياةُ سوى جسرٍ نمرُّ به إلى المعاد، وثمَّ الخُلْدُ والوطنُ

أسـئلة:

١- سار الشعر السعودي في اتجاهين رئيسين. اذكرهما.

٢- للاتجاه المحافظ خصائص موضوعية وفنية، تحدث عنها.

٣- درست قصيدة محمد بن عثيمين في مدح الملك عبد العزيز دراسة أدبية. فأجب عما يأتي:

أ – التعريف بالشاعر. ب – مناسبة القصيدة.

ج – اشرح معاني الكلمات الآتية:

عج – الرَّبْع – الرَّنْد – البان – الحَوَر – الجحاجحة – الغُرّ – أوراهم زندًا – البُرْدَة.

د – الأفكار والمعاني التي تضمنتها الأبيات المختارة.

هـ – عاطفة الشاعر.

و – أسلوب القصيدة وخصائصها الفنية.

ز – كيف أبرز الشاعر إعجابه بالملك عبد العزيز؟.

ح – برزت في القصيدة جوانب عدة في الأسلوب والمعاني، اتضح من خلالها المنهج المحافظ الذي اتسم به شعر ابن عثيمين. فما تلك الجوانب؟.

ط – اذكر بعض الصور الفنية التي اشتملت عليها القصيدة.

ي – عين أجمل بيت في القصيدة، وبين سبب إعجابك به.

٤- اذكر ما تعرفه عن أحمد بن إبراهيم الغزاوي.

***

الاتجاه المجدد

خصائصه الموضوعية والفنية:

تأثر التيار المجدد في الشعر السعودي بمدارس التجديد في مصر والشام وبالمدرسة المهجرية، فقلّ شعر المديح والمناسبات. وغلب الاتجاه الذاتي الوجداني كما برز اتجاه الشعر الواقعي الذي كان يركز على تصوير القضايا الاجتماعية عملا بمبدأ الأدب للحياة، وكذلك تفاعل المجددون مع الأحداث الجسام التي كانت تحدث في تلك الفترة كاحتلال فلسطين وتحرير الجزائر.

ومن أوضح خصائص هذا التيار طغيان الروح الرومانسية في ألوان الشعر المختلفة، ويمتاز غرض الوصف عند المجددين بالصور المتحركة، والاهتمام ببعض الظواهر، وإعطائها مساحة كبيرة في الموضوع الشعري، كوصف الليل والقمر، و تبدو المحاولة واضحة في الإتيان بالصور المتحركة والتشخيص، وبروز عنصر القص في الشعر.

ويتأثر غرض الغزل عند التيار المجدد بالمؤثرات والصور الجديدة التي سار فيها الشعراء على نسق الطرح الموجود في مدرسة الديوان وأبولو وبدت الروح النرجسية في الشعر تقليداً لمدرسة نزار قباني وإن سلم أو كاد من الفحش الذي كان واضحاً، في بعض مدارس الغزل في الشعر العربي في تلك المدة، وبدت ظواهر الرمزية التي تنتقل من الرمزية الخفيفة إلى الرمزية الغامضة المتأثرة بالمدرسة التجريدية التي يدّعي فيها الشاعر أنه يقول الشعر في مرحلة غياب عن الوعي.

وكما تمادى بعض شعراء التيار المجدد في الانحراف بالرمزية، فقد أوغل بعضهم الآخر في الواقعية، إلى درجة وسمت الشعر بالتسجيلية، والنقل الحرفي للواقع، الذي حرمها روح الفن الشعري وجمالياته. فذكر بعض الشعراء في أشعارهم ما ينبو عن الذوق بحجة الواقعية في غفلة عن أن الشعر لا يطالب بالنقل الحرفي الدقيق، كما يطالب به أهل الاختصاص في الطب مثلاً.

وعلى ما ذكرناه من إيجابيات هذا التيار، فقد برزت للعيان ظاهرة الضعف اللغوي وفشو الأخطاء اللغوية، وضعف التراكيب، وارتكاب الضرورات، ومن أسباب ذلك ما وجدوه في

تيارات التجديد في الأقطار العربية من تساهل في الجانب اللغوي، أدى إلى فقد الشعر جماله وعمقه وحيويته، لعدم عناية الشاعر بلغته وتقويمه لقصائده.

وقد اهتم المجددون من الشعراء بالتجديد في الأوزان، وتنويع القوافي، وجعل كل بيت أو مقطع من بحر، والإكثار من قول الشعر في الأعاريض والأضرب المهجورة من بحور الشعر والجمع بين عدة بحور في القصيدة الواحدة، ومع أن الدافع لذلك هو الفرار من الالتزام ببحر واحد أو قافية واحدة في القصيدة، إلا أن الشاعر فرّ من ذلك القيد إلى قيد آخر، وأصبح ملزماً أن يراعي الائتلاف في هذا الموضع بين تلك البحور والقوافي المتعددة، فأسلمه ذلك إلى التكلف.

وفي تلك المرحلة تنادت مدارس التجديد في العالم العربي بالخروج على الوزن والقافية، فيما سمي بالشعر الحر. فانتقلت هذه الصيحة للشعر السعودي وكان محمد حسن عواد ممن أكثر من كتابة هذا اللون من الشعر، ومع وجود الفرص الواسعة له وبخاصة في الصحف والملحقات الأدبية في المجلات ودواوين الشعراء. إلا أنه لم يكن قادراً على إنهاء الشعر الموزون المقفى.

وكانت الرغبة في الفرار من تهمة التقليدية سبباً في كتابة هذا الشعر، حتى لأولئك الشعراء الذين يجيدون الشعر الأصيل، ومنذ القدم قرر نقادنا العرب أن الوزن هو ركن الشعر الأعظم، والذائقة العربية لا تعترف بالشعر إلا موزونا، تفريقاً له عن النثر الفني الجميل، الذي يظل على ذلك نثراً لخلوه من شرط الوزن. ومع وجود إبداع لا ينكر فيه، إلا أن خلوه من الوزن والقافية قد فتح مجالاً واسعاً لأفراد لا يعرفون أصوله الفنية ولا يملكون موهبة الشعر مما جعل الكثير منه بعيداً عن الذوق والجمال.

١ - حسن بن عبد الله القرشي (١٣٤٤-١٤٢٥هـ)

ولد بمكة المكرمة، تقلد عدداً من المناصب منها: سفير المملكة العربية السعودية في السودان، من أبرز الشعراء السعوديين المعاصرين، له عدد كبير من الدواوين منها: (لن يضيع الغد)، و(فلسطين وكبرياء الجرح)، و(زحام الأشواق)، و(بحيرة العطش).

عالم متحد[1]

أملٌ لاح بشيراً مُستهاما ... يملأ الدنيا ضياءً وابتساماً
زخرتْ ملءَ ضِفافيهِ الرُّؤى ... ساحراتٍ، حالياتٍ، تتهامى
وتجلّى - خالداً - في موكبٍ ... أفعم الرّوحَ نعيماً وغَراماً
زاهراً يهدي البشاشاتِ ندى ... ويُجَلّيها حياةً لن تُضاما
فدعوا الأطماعَ تذوي خُسّراً ... ما جنتْ إلا شَقاءً وخِصَاماً
ليس من يكسب حَمداً ورضاً ... مثل من يكسبُ حقداً واتهاما!
حُلُمٌ زفّ الأماني مشرقاً ... أَلِقَ الجدّة ما أهدى الوئاما
فارتقي يا نفسُ من آفاقهِ ... بهجة الدنيا عطاءً وسلاماً

تحليل النص:

- المعاني:

يتحدث الشاعر عن الأمل الذي يجب ألا يغيب عنا؛ ذلك لأن الحياة إنما تنير به، وبدونه تظلم ويضيق بها المرء ذرعاً، و شاعرنا يعطي ذلك الأمل أوصافاً تغري به وترغب بانتظاره: فهو يملأ الدنيا ضياءً وابتساماً، زاخراً بالرؤى والأحلام، ينعش الروح، ويحمل على الفرح والسرور في حياة بعيدة عن الضيم والحسرة.

---

(١) الأعمال الكاملة لحسن القرشي: ٢/٢٢٩-٢٣٠.

فإذا كان ذلك الأمل المنتظر فحري بالناس أن يدعوا الأطماع التي لا تجلب إلا الشقاء والخصام، وفي نهاية الأبيات يعود الشاعر إلى التبشير بالأمل المشرق، الذي يملأ آفاق الدنيا بهجةً وسلاماً.

- العاطفة:

تتجلى العاطفة في رغبة الشاعر الصادقة في نشر روح الأمل والتفاؤل في الحياة. وهي من مهمات الشاعر المحب لأمته الذي يحرص على خيرها، ويعمل على تقدمها، وتبدو قوة إيمان الشاعر بهذه الفكرة، ورغبته في نقلها للقارئ نقلاً مؤثراً، وهي واضحة من خلال طرحها بصورة مؤكدة بلا تردد، ومن خلال وضع صور جميلة لهذا الأمل، تغري به وتعزز أهميته.

- الصور الفنية:

في القصيدة صورٌ فنيةٌ متعددةٌ، حيث جسد الأمل في صور ثلاث مؤثرة فبدا في صورة كائن حي يضيء الدنيا، وفي البيت الثاني بدا في صورة نهر جار تفترش ضفافه الرؤى الساحرة. وفي البيتين الثالث والرابع تخيل الشاعر الأمل في صورة موكب حافل، تستقبله الجموع بالبشاشة والفرح. وهي صورة جميلة أبدع الشاعر في رسمها، وشخص الأمر المعنوي الذي هو الأمل في صورة حية مثيرة، من خلال تلك المشاهد المتعددة، ومصادر الصور الفنية السابقة مستقاة من الطبيعة الساحرة، وفي البيت السابع يجعل الحلم يزف تلك الأماني المشرقة. وهي صورة تشارك الصور الفنية السابقة في إحالة ذلك الأمل إلى مبتغى يحبه الإنسان ويسعى إليه، ويصور الشاعر في البيت الخامس الأطماع في صورة الأغصان التي تذوي وتموت.

- الأسلوب:

لغة النص سهلة، وكلماته لا تحوج إلى البحث عنها في معجم لغوي، وهي مختارة بعناية لتعزز الفكرة الأساسية في النص وهي الحث على الأمل والتبشير به(أمل – ضياء – ابتسام – رؤى – ساحرات – خالدا – نعيما – بشاشة – ندى – حياة – وئام – سلام...) والتراكيب اللغوية مبنية على السهولة أيضاً، والبعد عن التعقيد والغموض (أمل لاح ملء ضفافه الرؤى – يهدي

البشاشات – حلم زف الأماني – بهجة الدنيا) ومن جمال الأبيات تنوع الأسلوب من الخبر: (أمل لاح... زخرت – تجلى) إلى الخطب الجماعي (فدعوا الأطماع تذوي خسراً، ثم تأكيد تلك الدعوة بحكمة شعرية مناسبة:

ليس من يكسب حمداً ورضاً مثل من يكسب حقداً واتهاماً

ثم يتبع ذلك عودة إلى صيغة الخبر (حلم زف الأماني –) أما في البيت الأخير فيحيل الشاعر الخطاب إلى النفس (فارتقي يا نفس من آفاقه)، وهذا التنوع في الأسلوب يمنح النص حيوية وبعداً عن الرتابة.

- **الإيقاع:**

لبحر القصيدة(الرمل) ورويها (الميم) موسيقا عذبة، وبخاصة هذا الإطلاق في القافية (ابتساما – تتهامى – غراما – لن تضاما –...) الذي يجد له السامع وقعاً شائقاً في الأذن.

٢ – محمد بن علي السنوسي (١٣٤٢ – ١٤٠٧هـ)

ولد في جازان ودرس في كتاتيبها وفي المدارس السلفية الأهلية، تقلب في وظائف متعددة، وكان عضوا مؤسسا لنادي جازان الأدبي وقد تولى رئاسته إلى أن توفي.

ورث حب الشعر ونظمه عن والده الذي كان قاضيا (ت١٣٦٣/ ١٩٤٤) ولكنه فاقه في القدرة على التفنن في القول، وصبغ الإبداع بصبغة شعرية رقيقة، له مطولات تدل على تمكن واقتدار على الشعر وسيطرة على القوافي ، وقد اتخذ موقفا مضادا لشعر التفعلية، إذْ عدَّه ضعفا وتقليدا وخروجا على رسوم الشعر العربي، وهو كثير الاستدعاء للتراث، مجيد في توظيف الرمز التاريخي، ينحو في فكره منحى تربويا إصلاحيا، ولكنه ينأى عن المباشرة والتقريرية.

له من الدواوين: (القلائد) و(الأغاريد) و (أزاهير) و(الينابيع) و(نفحات الجنوب).

نموذج من شعره:

تحية المعهد العلمي

إنه العلمُ فهل من نَغْمةٍ ... حُلْوةٍ تعزفُها مبتسما

انتشى الشعرُ سروراً ومضى ... يبدعُ اللحنَ ويوحي النغما

وزَهَتْ أغصانُهُ في فتيةٍ ... من شبابِ الحيِّ يَحْمونَ الحِمى

يَنْهَلُونَ العلمَ من خيرِ يدٍ ... مَدَّتِ العلمَ لهمْ والعُلَما

فاضَ كالسيلِ لهم فانطلقوا ... في عُبَابِ السيلِ يَطْفون الظَّما

رُبَّ راعٍ كاد يَفْنَى عمرُه ... يَعْلِفُ الإبْلَ ويرعى الغَنَما

صَقَلَ العلمُ حِجاهُ فَغَدا ... بعد رعيِ الإبلِ يرعى الأُمما

وإذا العلمُ جرى في أمةٍ ... أَيْقَظَ الغافي وأَحْيا الرمما

أسئلة

١- بين كيف جمع الاتجاه المجدد بين اتجاهين متضادين: هما الرمزية والواقعية؟

٢- ما المدارس التي تأثر بها تيار التجديد في الشعر السعودي؟

٣- ما أهم مظاهر التجديد؟

٤- ما موقف التيار المجدد من الوزن والقافية؟

٥- ما أبرز سلبيات الاتجاه المجدد من وجهة نظرك؟

٦- درست قصيدة (عالم متحد) فتناول بالتحليل الجوانب التالية:

- صورة الأمل في القصيدة.
- عاطفة الشاعر.
- سهولة الأسلوب في المفردات والتراكيب.

* * *

النثـــر وفنـــونـــه

نشأة النثر وتطوره:

يعد النثر في الأدب السعودي امتدادًا للنثر في تاريخ الأدب العربي، غير أنه قبل توحيد المملكة كان محصـورًا في الخطابـة الدينـية، والرسـائل السياسية والإخوانية وتأليف الكتب والرسائل الدينية. وعندما نشأت الصحافة في إقليم الحجاز قبل توحيد المملكة انتقل النثر من طور إلى طور، فأصبح لغة الصحافة ووسـيلة تعـبيرها، ونقـل مـا ينشـر فيها أفكارٍ وآراء إلى الآخرين. وتطورت الخطابة، فلم تقتصر على الخطابة الدينية فحسب، بل نشأتْ الخطابة السياسية التي يلقيها المسؤولون الكبار عن سياسة الدولة في الداخـل والخـارج، وخطـب المحـافل التي تلقى في المجتمعات والمنتديات، وظهرت فنون نثرية أخرى لم تكـن موجودةً من قبل في الأدب السعودي الناشئ كالقصة، والخاطرة، والمحاضرة، والحديث الإذاعي، والتمثيلـية، وغـير ذلك من أنواع النثر التي ذكرناها في موضوع (النثر في العصر الحديث). وسنتحدث بإيجاز عن أهم فنون النثر في الأدب السعودي، وهي المقالة، والقصة، والخطابة.

١ – المقالة:

نشـأت المقالـة في الأدب السـعودي بظهـور الصِّحَافة، وأول صحيفة ظهرت كانت صحيفة أم القـرى، صـدرت عـام ١٣٤٣هـ، ثـم تـتابع بعد ذلك ظهور الصحف، وصدر عدد منها استجابة للنهضـة الحضـارية والثقافـية الـتي تعيشـها المملكـة، وواكـب تطـور النـثر تطـور الفـن الصـحفي، وأصـبحت المقالـة الصـحفية لسان التعبير عن قضايا الوطن والمواطن، وغدت فنًّا أدبيًّا راقيًا بعد أن مـرت بـتجارب، ونضـجت عـلى أقـلام عـدد من الكُتاب الرواد في الصحافة السعودية من أمثال: محمـد حسـن عـواد، وحمـزة شـحاته، وحمـد الجاسـر، وحسين سرحان، وأحمد عبد الغفور عطار، وعبد القدوس الأنصاري، وعبد الله بن خميس، وعبد العزيز الرفاعي.

أنواعها:

للمقالة نوعان رئيسان: المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية.

١ – المقالـة الذاتـية، وهـي الـتي يُعـبر فيها الكاتب عن خواطره ومشاعره الذاتية إزاء تجاربه في

الحياة، ورؤيته إياها، وتظهر فيها شخصيته جلية واضحة، ويخلع عليها من الصور الفنية والعبارات الأدبية الرشيقة ما يثير عاطفة القارئ ويملك وجدانه ولبه. ومن كتابها في الأدب السعودي عزيز ضياء، ومحمد حسين زيدان، ومحمد حسن فقي.

٢ – **المقالة الموضوعية**، وهي التي يتناول فيها الكاتب موضوعًا معينًا، متحريًّا الدقة الموضوعية في عرضه ومناقشته، ويكون همه تجلية الموضوع في أسلوب واضح بعيد عن التزويق والإثارة، مثل المقالات النقدية والعلمية والسياسية والتاريخية. ومن كُتاب المقالة الموضوعية: حمد الجاسر، وأحمد عبد الغفور عطار، وأبو تراب الظاهري.

موضوعاتها:

عالجت المقالة في الأدب السعودي عددًا من الموضوعات في مقدمتها:

١- الموضوعات الدينية، وميدانها الموضوعات التي تتصل بالعقيدة والعبادات والمعاملات المالية كالمقالات التي تنشرها مجلة الدعوة.

٢- الموضوعات الاجتماعية، ومجالها: القضايا والمشكلات الاجتماعية مثل: البطالة، والفقر، وغلاء المهور، والطلاق، كالمقالات التي تنشر في صفحات المجتمع في الصحف.

٣- الموضوعات الأدبية والنقدية، وهي التي تهتم بقضايا الأدب والنقد، كالمقالات التي تنشرها الملاحق الأدبية والثقافية في الصحف.

٤- الموضوعات السياسية، وهي الموضوعات التي تعنى بالشؤون السياسية الداخلية والخارجية كالمقالات التي تنشر في الصفحات السياسية.

٥- الموضوعات الشخصية، وميدانها حديث الكاتب عن تجاربه في الحياة ورؤيته لما مر به من أحداث. والسيرة الذاتية للكاتب مجال خصب للمقالة الشخصية.

تعريف بأحد الأعلام:

حسن بن عبد الله آل الشيخ(١٣٥٢-١٤٠٧هـ/١٩٣٣-١٩٨٧م)

ولد في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه في مكة المكرمة وفي دار التوحيد في الطائف، وتخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة، وشغل عدة مناصب، منها وزير المعارف عدة سنوات، ثم وزير التعليم العالي، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته، مارس الخطابة في المناسبات، وكتابة المقالة الصحفية، وجمع بعض مقالاته في كتابه (دورنا في الكفاح)، وله مقالات أخرى نشرها في المجلة العربية.

تهدف مقالاته إلى الإصلاح الاجتماعي، وغرس الأخلاق الفاضلة، وتمتاز بقصر الجمل، وجودة الصياغة ووضوح الفكرة.

مَنِ البخيل؟[1]

حسن بن عبد الله آل الشيخ

«ليس البخيلُ الذي يبخَلُ بمالِهِ فقط، لكنَّهُ الذي يبخَلُ بإبداءِ مشاعرِ الشكْرِ لمن أعانَهُ أو أسدى إليه مَعْروفًا، أو وقَفَ بجانبِهِ في لحظَةِ احتياجِهِ وضَعْفِه؛ فالناسُ ليسوا جميعًا بحاجةٍ إلى النقودِ، لكنهم يحتاجونَ في عديدٍ من المواقفِ لابتسامةِ رضى، وكلمةِ عرفانٍ، ومشاعرِ نُبْلٍ.

يحتاجُ مَنْ قامَ بواجبِهِ أن تقولَ له: أحسنْتَ بما فعلْتَ. ويحتاجُ الكثيرُ من الجنودِ المجهولينَ في معركةِ الحياةِ، والذين تعودتْ نفوسُهم على الوفاءِ والشهامةِ أن يقالَ لهم وبصوتٍ مرتفع: أحسنتم... حتى الشخصُ الذي كان نصيبُه خدمتَك يحتاج إلى أنْ تقولَ له بين الحينِ والآخرِ: إنَّك تقدِّرُ إخلاصَهُ وجهودَهُ وتعتذرُ عن إزعاجِه.

---

(١) المجلة العربية، السنة ١١، العدد ١١٤ رجب ١٤٠٧هـ : ص٥.

هـي (كـلمات) لا تُكَلِّـفُ قائلَهَا شيئًا، لكنَّها تفعلُ فعلَ السِّحْرِ في غيرِهِ وتدفع به إلى مزيدٍ من العطـاءِ والـبذلِ والإخـلاص، (فالمناصب، والمال، والبروز) كثيرًا ما تصبحُ عبئًا على صاحبها إنْ لم يواكـبْهَا إحسـاسٌ صـادقٌ بـالجهودِ المبذولةِ، وعرفانٌ تامٌ بما يُقَدَّمُ له، ورغبةٌ ملحةٌ لتقديم التشجيع والثناء لمن يستحقه».

أســئلة:

١- تحدث عن نشأة النثر في الأدب السعودي وتطوره.

٢- كيف نشأت المقالة في الأدب السعودي؟ فصِّل القول في ذلك.

٣- ما نوعا المقالة؟ تحدث عن كل نوع.

٤- ماذا تعرف عن حياة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وإنتاجه.

٥- قرأتَ مقالته عن البخيل، أجب عما يأتي:

أ – الأفكار التي تضمنتها المقالة.

ب – الهدف الذي ترمي إليه.

ج – أهم ما تمتاز به من خصائص أسلوبية.

د – كيف يكون البخل في التعبير عن المشاعر؟

٦- ما الموضوعات التي عنيت بها المقالة في الأدب السعودي.

٧- اذكر خمسة من كتاب المقالة السعوديين.

***

٢- القصة:

أنواعها:

القصة القصيرة: بدأت القصة على يد عدد من الرواد كأحمد السباعي، وأحمد عبد الغفور عطار، وكانت غالب موضوعاتها من التاريخ، وبدت متشابهة مع المقالة الصحفية، ثم انتقلت من الجانب التاريخي إلى الجانب الواقعي، وارتفع فيها مستوى الاتقان والجانب الفني ويمثل هذه المرحلة محمد المنصور الشقحاء في مجموعته القصصية (البحث عن ابتسامة).

وبعد عام ١٣٩٠هـ اتضحت شخصية القصة السعودية القصيرة وانتشرت في وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة، والإذاعة والتلفزيون، وبرزت فيها الناحية الاجتماعية، والاهتمام بتصوير البيئة وفي المجال الفني كثرت القصص التي تقوم على المناجاة الداخلية، والإيحاء والرمز. وقامت دراسات نقدية متعددة على تلك القصص، وممن يمثل هذه المرحلة علوي طه الصافي، ومحمد علي قدس، وحسن حجاب الحازمي.

الرواية: تعد رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري أول رواية صدرت في المملكة (١٣٤٩هـ) تلتها رواية (فكرة) لأحمد السباعي ورواية (البعث) لمحمد علي مغربي وقد افتقدت هذه الروايات الكثير من عناصر البناء الفني، كما تغلب فيها عنصر التوجيه على سائر العناصر الأخرى، لكنها مع ذلك مثلت بداية لا بدّ منها في تاريخ الرواية السعودية.

وفي عام (١٣٧٨هـ) أصدر حامد دمنهوري رواية (ثمن التضحية) التي سجلت بحق البداية الفعلية للرواية ثم اتبعها برواية ثانية (ومرت الأيام) ثم قدم إبراهيم الناصر رواية (ثقب في رداء الليل) وتبع ذلك عدد من الروايات لعدد من الكتاب حيث ظهر جيل من الكتاب أكثر وعياً بقواعد الفن الروائي وظهرت أنواع متعددة من الرواية كما اقتربت الرواية في لغتها من لغة الحياة اليومية وابتعدت من الجزالة والفخامة التي كانت عليها في بداياتها الأولى.

وتبع تلك المرحلة دخول الرواية في طور جديد حيث كَثُرَ كتّاب الرواية وازداد الاهتمام بها نقداً وإبداعاً. وتأثرت بكثير من التوجيهات الفنية الجديدة، واستخدمت تقنياتٍ متعددةً في العرض والتحليل ورسم الشخصيات. ومن كُتّاب الرواية: إبراهيم الناصر، و حمزة بوقري، ومحمد زارع عقيل، وعبدالله سعيد جمعان، وعبد الله العريني، وغالب حمزة أبو الفرج و عصام خوقير.

تعريف بأحد الأعلام:

حامد دمنهوري(١٣٤٠-١٣٨٥هـ/١٩٢١-١٩٦٥م)

ولد في مكة المكرمة، تخرج في المعهد السعودي فيها، ثم التحق بالدراسة الجامعية بمصر، وحينما عاد عمل في عددٍ من الوظائف الحكومية، كان آخرها عمله وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الثقافية. له شعر يمتاز بالجزالة، لكن منزلته الأدبية تتجلى في كتابته لرواية (ثمن التضحية) و (ومرت الأيام) وبهما دخلت الرواية السعودية مرحلة البناء الفني.

رواية (ومرت الأيام) لحامد دمنهوري

هذه هي الرواية الثانية للمؤلف بعد روايته الأولى (ثمن التضحية) وتصور أحداث رواية (ومرت الأيام) حياة أسرة صغيرة في مكة في أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعدها بقليل، وتكشف عن بدء حركة التطور العمراني والتجاري في المملكة، كما تصور جوانب من الحياة في مكة في تلك الحقبة الزمنية.

وأساس الرواية يقوم على وجود الشخصية الرئيسة المحورية (إسماعيل) وتتحرك حوله شخوص الرواية الأخرى، إذ يحصل في سن مبكرة على وظيفة في وزارة المالية، فيطمح إلى الزواج من سميرة، شقيقة صديقه كمال. لكن والد سميرة يعتذر عن قبول طلبه، ويرغب في تزويجها لرجل أكثر غنى منه. فيتأثر بطل الرواية ويحاول أن يعوِّض عن إخفاقه في ذلك الزواج بالمزيد من الجهد والعمل؛ سعياً إلى الغنى، فيتحول من العمل الوظيفي إلى العمل الحر، ويصبح شريكاً لأحد التجار اللبنانيين، ويتعرف على (سلوى) ابنة ذلك التاجر التي ظلت تنتظر منه أن يتقدم لخطبتها، لكنه بقي متردداً فترة طويلة حتى جاء الوقت الذي أنهى فيه والدها أعماله في المملكة ورحل إلى لبنان فضاعت بذلك فرصة زواجه منها، ثم جاءه خبر وفاتها بعد مرض ألمَّ بها.

ومبنى القصة على العنصر العاطفي، والحديثِ عن المشاعر والأحاسيس المختلفة لشخصيات الرواية وبخاصة (إسماعيل) بطل الرواية.

أسئلة:

١- كيف بدأت القصة القصيرة في المملكة؟

٢- اتضحت شخصية القصةالقصيرة السعودية بعد عام١٣٩٠هـ، تحدث عن ذلك؟

٣- ما أهم العناصر الفنية اللازمة للرواية؟

٤- تحدث بالتفصيل عن عنصرين من عناصر الرواية الفنية.

٥- تحدث عن رواية (ومرت الأيام) من حيث:

أ - فكرة الرواية.

ب - الشخصية الرئيسية.

ج - العنصر العاطفي.

د - تصويرها بيئة مكة المكرمة.

٦- اكتب نبذة موجزة عن حامد دمنهوري.

***

٣- الخطابة:

كانت الخطابة عند العرب قديما أقرب إلى روح الأدب منها اليوم، لأنها مُزاحَمَة في زماننا هذا بكثير من الفنون، ولغلبة الضعف اللغوي على أكثر الخطباء، ولأنها غالبا ما تكون مقروءة منقولة لا مرتجلة مُبْدَعة.

أنواعها وموضوعاتها:

أ. لا تكاد الخطب في الأدب السعودي تخرج عن أنواع ثلاثة، هي:

١ - الخطب الدينية: وهي المتصلة بالمناسبات الدينية كخطب الجمعة والعيدين، وخطب استقبال رمضان ونحو ذلك، وغالبا ما تتضمن هذه الخطب التوجيه والنصح والإرشاد والحث على التمسك بالإسلام، ومن أبرز رجال هذا النوع خطباء الحرمين الشريفين كالشيخ عبدالله خياط والشيخ عبدالله الخليفي والشيخ صالح بن حميد، وأكثر الخطب الدينية تبدأ مسجوعة وتنتهي كذلك، وفي أكثرها سلاسة وسهولة ووضوح.

موضوعاتها:

النصح والتوجيه والإرشاد والحث على التقوى والتمسك بالإسلام، وإظهار محاسن الإسلام في مواجهة خصومه، وبيان موقف الإسلام من بعض الأفكار الهدامة، وبيان أهمية الأمن الوطني وإظهار خطر الغلو والتطرف.

٢- الخطب السياسية: وهي تلك الخطب التي يلقيها الساسة من ملوك البلاد وأمرائها أو مندوبيها في المحافل الدولية، وهي تتضمن إيضاح سياسة الدولة وموقفها من الأحداث والتغيرات العالمية، ولملوك البلاد منذ الملك عبدالعزيز - رحمه الله- حتى الملك فهد- حفظه الله- خطب سياسية تشكل رؤية الدولة ومواقفها وآراء ساستها فيما يجري داخل البلاد وخارجها.

وأكثر الخطب السياسية ذات معان واضحة، وأسلوب سهل غير متكلف؛ لأن المقام يقتضي ذلك.

موضوعاتها:

بيان الموقف السياسي للدولة كموقفها من الاستعمار وآثاره كما في بعض خطب الملك فيصل، وموقفها من قضية فلسطين وقضية العراق في خطب الملك فهد والملك عبدالله، وتناول قضايا المسلمين السياسية، وحثهم على التآلف والاتحاد.

٣ - **الخطب الاجتماعية**: وهي الخطب المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية، وتشكّل الخطب الملقاة في المحافل أغلبَ ما يندرج تحت هذا النوع، كالخطب التي ألقيت في حفل إنشاء صندوق مكافحة الفقر، وخطب الأهالي في استقبال المسؤولين ونحو ذلك.

والغالب على هذا النوع من الخطب قلة حظه من الأسلوب البياني العالي. واعتماده لغة الأرقام والإحصاءات غالبا ما يؤدي به إلى البعد عن الأسلوب الأدبي.

موضوعاتها:

الدعوة إلى إصلاح المجتمع وتنقيته من المفاسد، وتربية الأبناء وتحصين الأسرة من الأخطار، والحض على العناية بالتربية والتعليم، وحث الحكومة على إنجاز المشروعات التنموية، وبيان حاجة البلاد لبعض الخدمات.

مقطع من خطبة الملك فيصل رحمه الله
(طريق العزة الإسلامية)

" نريد لأمتنا أن تكون قائدة لا مَقُودة، وأن تكون سيدة لا مَسُودة، نريد لأمتنا أن تكون في المقدمة دائما، ولا تكون أبدا في المؤخرة.

نحن أصحابُ تاريخ، وتراثٍ وأمجاد، دينُنا خالد، ومجدُنا طريفٌ وتالد[1]، وكم قدنا العالَم، وسُسْنا الحياة! وتراثُنا أشرفُ تراث، وتاريخُنا إباءٌ وشموخٌ وحماسٌ، وأمتنا خيرُ أمةٍ أخرِجت للناس، كان مكانُنا – ولا يزالُ- في مقدمة الشعوب، فلن نرضى بعد ذلك أن نكونَ في المؤخرة أبدا، قدنا العالَم بهدينا ودِيننا وقرآننا، فلن نقبلَ بالمبادئِ المستوردة، والعقائدِ الفاسدة، والمذاهبِ اللادينية الملحدة.

كثير من المسلمين – وأقولها والمرارة تخنقني- مسلمون بالاسم، مسلمون بالوراثة، وكلنا نعلمُ حالة المسلمين، وكلنا نعلمُ ما وصلنا إليه، وما تردّينا فيه من نقصٍ ومن قصور وتراخٍ.

لقد طرأ على المسلمين ما جعلهم في مؤخرة الأمم نهبًا بين أيدي الطامعين، مستَعبَدين مستَذَلين، لا لشيء... اللهم إلا لأنهم انحرفوا عما أراد الله لهم، من إيمان بالله، وعن توحيده، وعبادته حقّ العبادة، فأراد الله- سبحانه- أن ينبِّههم، وأن يعيدَهم إلى ما فيه عزُّهم وقوتُهم وسؤددُهم.

من يريد الإسلامَ وعزةَ الإسلام فالطريقُ واضحٌ واسع، أما أن نقولَ: إننا مسلمون.. وإننا من زمْرةِ المسلمين، ثم نحكمَ بغير كتابِ الله وسنةِ رسوله، فهذا ما لا يتفقُ مع الحق، ولا مع المنطق.

علينا أن نتفهمَ شريعتَنا وندرسَها، ونتفقّهَ فيها، لنستنبطَ منها ما يلائمُ عصرَنا، وما يبرزُ حقيقة الإسلام شريعة وعقيدة، وبذلك نبلُغُ الغايةَ القصوى في خدمة ديننا، والنهوضِ ببلادِنا وشعوبِنا إلى مصافِّ البلاد الراقية المتطورة"

---

(١) طريف وتالد: أي مستحدث وقديم.

مقطع من خطبة لخادم الحرمين الشريفين
الملك فهد – رحمه الله –

الدولة تتكون من شعب وحكومة تمثله، وتعمل من أجله، وبمجهود الشعب ونضاله ترقى الأمم وتبلغ آمالها. وإن مسؤوليتكم أمام الله عظيمة وفرصتكم للعمل كبيرة فتقيدوا بتعاليم دينكم وتمسكوا بقيمكم، وعلى شبابنا خاصة مسؤولية ضخمة، فهم سواعد البناء في يومنا، وعقولنا المبرة في غدنا، وعليهم ألا يقلدوا شباب الغرب الضائع، وينجرفوا نحو تلك المفاسد فيسقطوا في هاوية الضياع، وعليهم البعد عن التنطع والانقياد للتطرف، فديننا سمح لا يقبل التطرف. وما شادّ الدين أحد إلا غلبه".

أســئلة:

١- لماذا قلّ نصيب الخطب الاجتماعية من الجمال الفني؟

٢- في الفقرة الأولى مما اختير من خطبة الملك فيصل مظاهر من التعبير البياني، حددها وبين أثرها في النص.

٣- تحت أي أنواع الخطب يمكن إدراج خطبة الملك فيصل؟ وما أبرز الفِكَر التي تضمنتها؟

٤- ما أبرز أنواع الخطب الأدبية؟

٥- قدَّم خطباء الحرمين الشريفين نماذج راقية في الخطب الدينية. بين رأيك في هذا الحكم.

٦- لكل نوع من الخطب موضوعات خاصة به. اذكر أمثلة لموضوعات الخطب السياسية.

٧- لماذا كانت الخطابة عند العرب القدماء أهم منها عند المعاصرين؟

***

الفهـــــــــرس

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الدراسي الأول	٧
توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول	٩
مدخل إلى الأدب العربي الحديث - تحديد بداية العصر الحديث	١٠
عوامل النهضة	١١
اســـئلة	١٢
الشعر في العصر الحديث (اتجاهاته وموضوعاته)	١٣
واقع الشعر في بداية النهضة	١٣
الاتجاه المحافظ	١٣
مفهومه	١٣
خصائصه الموضوعية والفنية	١٤
أبرز شعرائه	١٤
محمود سامي البارودي	١٥
قصيدة (النفس الأبية)	١٥
أحمد شوقي	١٨
من (الهمزية النبوية)	١٨
- أسئلة	٢٢
الاتجاه المجدد	٢٣

الموضـــــــوع	الصفحة
مفهومه	٢٣
خصائصه الموضوعية والفنية	٢٣
أ-مدرسة شعراء الديوان	٢٤
ب-مدرسة أبولو	٢٥
اتجاهات أخرى	٢٦
١- الشعر المرسل	٢٦
٢ - شعر التفعيلة أو الشعر الحر	٢٧
دراسة لبعض الأعلام: (أبو القاسم الشابي)	٢٨
(قيود الأحلام) للشابي	٢٨
علي محمود طه	٣١
- أسئلة	٣٢
الشعر في المهاجر	٣٣
١ - مفهومه	٣٣
٢ - خصائصه الموضوعية	٣٣
٣ — خصائصه الفنية	٣٤
٤ - أبرز شعراء المهاجر	٣٤
٥ - تعريف بأحد الأعلام (إيليا أبو ماضي)	٣٥
-(كن بلسما) لأبي ماضي	٣٥
-أسئلة	٣٩
شعر الدعوة الإسلامية	٤٠

الموضـــــــوع	الصفحة
مفهومه	٤٠
خصائصه الموضوعية والفنية	٤٠
أبرز شعرائه	٤٢
تعريف ببعض الأعلام: ١ - أحمد محرم	٤٣
٢ - عمر بهاء الدين الأميري	٤٤
(الجزاء الأوفى) للأميري	٤٤
- أسئلة	٤٧
النثر في العصر الحديث (تطوره وفنونه)	٤٨
- تطور النثر	٤٨
- فنون النثر:	٤٩
١- المقالة	٤٩
مفهومها	٤٩
موضوعاتها	٤٩
أبرز أعلامها	٥٠
-دراسة لأحد أعلام المقالة/ مصطفى صادق الرافعي	٥١
-(معنى العيد) للرافعي	٥١
- أسئلة	٥٣
٢- القصة	٥٤
مفهومها	٥٤
أنواعها: أ - القصة القصيرة	٥٤

الموضـــــــوع	الصفحة
ب - الرواية	٥٤
- اتجاهات الرواية	٥٥
- تعريف بأحد الروائيين / محمد عبدالحليم عبدالله	٥٦
- رواية (الباحث عن الحقيقة) لمحمد عبدالحليم عبدالله	٥٦
-أسئلة	٥٧
٣- المسرحية:	٥٨
أ- مفهومها	٥٨
ب- عناصرها	٥٨
ج- من كتاب المسرحية / علي أحمد باكثير	٥٨
-أسئلة	٥٩
٤- السيرة الفنية:	٦٠
مفهومها	٦٠
أنواعها وعناصرها الفنية	٦٠
تعريف بأحد الأعلام / عباس محمود العقاد	٦٢
مقطع من (عرفت طريقي للنجاح) للعقاد	٦٢
أسئلة	٦٥
الفصل الدراسي الثاني	٦٧
توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني	٦٩
الأدب في المملكة العربية السعودية	٧٠
-عوامل نهضة الأدب السعودي	٧٠